جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أشعار الحماسة المغربية للجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩ هـ) دراسة في الموضوع والفن

رسالة تقدمت بها الطالبة

(سارة عباس مهدي)

إلى مجلس كلية التربية جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

بإشـــراف

الأستاذ الدكتور

علي كاظم محمد علي المصلاوي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

صدق الله العلي العظيم

سورة الاحزاب: ٣٣.

قرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها، نشهد إنّنا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أشعار الحماسة المغربية للجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩ ه) دراسة في الموضوع والفن** التي قدّمتها الطالبة (**سارة عباس مهدي**)، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية/الأدب، بتقدير (**جيد**)

التوقيع

أ.د. حازم علاوي عبيد

عضوًا

التاريخ : ٥/٦/٢٠٢٤ م

التوقيع

أ.د. سناء ساجت هداب

عضوًا

التاريخ : ٢/٦/٢٠٢٤ م

التوقيع

أ. د. علي كاظم محمد

عضوًا ومشرفًا

التاريخ : ٤/٦/٢٠٢٤ م

التوقيع

أ. د. محمد حسين عبد الله المهداوي

رئيسًا

التاريخ : ٦/٦/٢٠٢٤

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء على قرار اللجنة

التوقيع

أ. د. صباح واجد علي

العميد

التاريخ: 2024/6/12

إقرار المشرف العلمي

أشهد أنّ إعداد رسالة الطالبة (**سارة عباس مهدي**) الموسومة بـ (**محمد صلى الله عليه واله وسلم في اشعار الحماسة المغربية للجَرّاوي التادلي ت (٦٠٩ هـ)دراسة في الموضوع والفن**) قد جرى تحت إشرافي ، في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / الأدب .

التوقيع :

المشرف : علي كاظم محمد علي المصلاوي

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٤

بناءً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة :

رئيس قسم اللغة العربية

التوقيع :

الاسم : ليث قابل الوائلي

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٤

إهداء

إلى ملاكي وحياتي...إلى معنى الحب والحنان...إلى سمة الحياة وسبب وجودي

... إلى من دعاؤهم سر نجاحي وحنانهم بلسم جروحي...أطال الله في عمركم

وأبقاكم لنا ذخراً نابعاً بالنور والأمل يا أغلى كل البشر.

(أبي وأمي)

إلى السبيل الذي سقاني إرادة وقوة ،إلى أعز إنسان على قلبي، إلى من كان

سندي ورفيق مشواري الدراسي، إلى منبع فخري واعتزازي وقوتي .

(زوجي العزيز)

إلى اخواني واخواتي، إلى أصدقائي وأحبتي، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

ووفائي، عرفاناً بالجميل أهدي لكم جميعاً هذا الجهد العلمي .

الطالبة

سارة عباس مهدي

شكر وعرفان

إلى الذي سجدتُ له طاعة وحباً وشكراً الله سبحانه وتعالى

إلى الذي بعث رحمة للعالمين رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله)

إلى من رسموا لنا طريق العلم والمعرفة أهل البيت (عليهم السلام)

إلى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية

إلى اساتذتي الذي كان لهم الفضل في الوصول الى ما انا عليه، وأخص بالذكر.الدكتور (علي كاظم المصلاوي) والاستاذة الدكتورة (كريمة نوماس المدني) لدعمهما المتواصل لي، فوفقكما لكل خير

إلى العاملين في المكتبة العامة في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة كربلاء، ومكتبتي العتبة الحسينية والعباسية

وأختم شكري وامتناني إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة العلمية التي ستتولى باقي تصحيح الرسالة وإعطاء الهدايا العلمية لتقويمها . جزى الله الجميع مغفرة وخيراً .

فهرس المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
1.	المقدمة	أ– د
2.	التمهيد : حياة الجرواي وحماسته	١–٨
3.	الفصل الاول : محمد (ص) في موضوعات الشعر	٩–٤٨
4.	المبحث الاول : المديح	٩–٣٣
5.	المبحث الثاني : الرثاء	٣٤–٤٤
6.	المبحث الثالث : الفخر	٤٥–٤٨
7.	الفصل الثاني : الألفاظ والتراكيب	٤٩–٨٣
8.	المبحث الاول : الألفاظ	٤٩–٧٤
9.	المبحث الثاني : التراكيب	٧٥–٨٣
10.	الفصل الثالث : الصورة والايقاع	٨٤–١٢٣
11.	المبحث الاول : الصورة	٨٤–١٠٤
12.	المبحث الثاني : الايقاع	١٠٥–١٢٣
13.	النتائج	١٢٥–١٢٧
14.	المصادر والمراجع	١٢٨–١٤٣
15.	**Abstract**	A-B

المُقَدِّمَــة

المُقدمة:

الحمـدُ لله ربِّ العـالمين حمـدًا كثيـرًا دائمًـا مباركًـا، سُـبحانك خلقـت فأبـدعت، وأعطيـت فأفضـت، فـلا حصـر لنعمـك ولا حـدود لفضـلك وإحسـانك، وأفضـل الصـلاة وأتـم التسـليم علـى المبعـوث رحمـة للعـالمين، أشـرف الخلـق أجمعـين محمـد الصـادق الأمـين، وعلـى آلـه الطيبـين الطـاهرين؛ أولـي الفضـل، والحكمة، وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

أما بعد :

فـإن الرسـول محمـد وأهـل بيتـه(عليـه وعلـيهم السـلام) كـانوا ومـا يزالـون محـطَ عنايـة الدارسـين وأنظـارهم، ومجـال اهتمـامهم فـي كـلّ وقـت ومكـان، فهـم حجـج الله علـى الخلـق أجمعـين، وهـم العـروة الـوثقى التـي لا انفصـام لهـا؛ لـذلك كثـر الشـعراء الـذين تنـاولوا الرسـول محمـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) وأهـل بيتـه (علـيهم السـلام)، وقـد حظـي كتـاب الحماسـة المغربيـة للجـراوي بمجموعـة كبيـرة مـن الشـعراء الـذين تشـرفوا بإلقـاء الشـعر فـي مـن شـرفهم الله علـى العـالمين جميعاً.

ولعـل أهميـة الموضـوع تكمـن فـي أنَّ هـذه الاختيـارات جـاءت مـن رجـل أندلسـي الـذوق والاختيـار ولـه مقاييسـه الجماليـة التـي بهـداها اختـار هـذه الاشـعار وانتقاهـا، وأهمهـا السـمة الفنيـة التـي امتـازت بهـا هـذه المختـارات، ويـرتبط ذلـك أيضًـا فـي أنّـه لـم يختـر للمشـهورين فحسـب وانمـا اهـتم بشـعراء مغمـورين مثـل : سـواد بـن غزيـة الانصـاري، سـراقة بـن جشـعم ، زهيـر بـن صـرد وغيـرهم كثيـرون، وقسـم مـنهم لـم يعرفـوا بكـونهم شـعراء مثـل: عمـر بـن الخطاب، العباس بن عبد المطلب، طالب بن ابي طالب وغيرهم.

وبلا شك في إن الاشعار المختارة تمتلك ميزات فنية وجمالية أكثر من النصوص غير المختارة، ومن ثمَّ هي نصوص قابلة للتحليل أكثر من غيرها لاستكشاف جماليتها وبنائها اللغوي والفني.

وقد اهتمّ الباحثون المحدثون بدراسة اشعار الحماسة، فوجدنا من درسها دلالياً كالحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي التادلي(ت:٦٠٩ هـ) دراسة دلالية، احمد مدلول علي عبد، اشراف ميعاد يوسف نصر الله، جامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٨ .

ووجدنا من درس فيها الصورة البيانية كالصورة البيانية في كتاب الحماسة المغربية لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي(ت: ٦٠٩هـ)، حسين علي جعفر، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٨. وكذلك وجدنا من درسها ضمن كتب الحماسة الاخرى كأشعار النساء في كتب الحماسة (دراسة نقدية)، حمزة صبيح عبد، أشراف: مزاحم مطر، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم اللغة العربية.

واقتضت طبيعة العمل فيه أن يُقسَّم على ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد ومستهلة بمقدمة ومختتمة بخاتمة فيها ابرز النتائج التي رصدتها الدراسة .

جاء التمهيد بعنوان: التعريف بالجراوي وحماسته.

اما الفصل الأول فقد توسم بالأغراض الشعرية: وضم ثلاثة مباحث: الأول: (المدح)، والمبحث الثاني: (الرثاء)، والمبحث الثالث: (الفخر)، ورتبت حسب كمية الاشعار التي خصت الرسول وأهل بيته(عليهم السلام).

اما الفصل الثاني فتوسم بالألفاظ والتراكيب: واشتمل على مبحثين: الأول:(الألفاظ)، والمبحث الثاني: (التراكيب).

وجاء الفصل الثالث والاخير بعنوان الصورة والايقاع: وضم مبحثين ايضاً الأول: (الصورة)، والاخر وسم ب(الايقاع).

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي ، وقد سرت في هذا البحث على نهج واحد وذلك بتقديم موجز للموضوعات الرئيسة والفرعية بالرجوع إلى آراء العلماء ومعالجتهم لها، ثم التماس الشاهد الشعري من كتاب الحماسة المغربية للجراوي وتحليله.

وقبل الختام أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور علي كاظم المصلاوي لاقتراحه الموضوع عليّ وأشرافه ومتابعته وحرصه على أخراج الرسالة في أكمل صورة، فأسأل الله تعالى أن يحفظه، وأن يمدَّ في عمره.

وفي الختام اقول: الحمد لله تعالى الذي منَّ عليّ بتمام هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ عليَّ بالنجاح والتوفيق في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

التمهيد

حياة الجراوي وحماسته

اسمه وكنيته:

هو" أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، يكنى أبو العباس" [١]

ولادته وحياته:

ولد الجراوي في مدينة فاس ونشأ وتربى بها، وهو ينتمي إلى قبيلة جراوة نسبة الى جراوة إحدى قبائل زناتة من بني غفجوم، في مدينة تادلة إذ تكون منازلهم قرب مليلة بين فاس ومراكش[٢]، نلاحظ إن اصحاب التراجم إذ إنّه ولد في العقد الثالثِ من القرن السادس، وإن الدكتور عمر فروخ قال:" كان مولده سنة (٥٣٠ هـ) قرب فاس[٣] .

اختلف المترجمون في أكثر من مصدر من كتابة إسم قبيلته (جَرّاوة) بفتح الجيم فقد كُتبت بأبدال حرف الجيم إلى كاف (كراوة) أو (كراوي، قراوي، القرائي، الكورايي، الكورائي)[٤]، فقد أجتمع بعض الادباء على تسمية الجراوي وذلك نسبة إلى قبيلة جراوة، وان هذا التعدد في كتابة اسم قبيلته راجع إلى تحريف النساخ إلى المصادر والمراجع [٥].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة :١١٢/١ .

(٢) ينظر: دولة الاسلام في الاندلس :٤٠٣/٣ .

(٣) تاريخ الادب العربي :٥٨٩/٥ .

(٤) ينظر: وفيات الاعيان :١٣٦/٧ .

(٥) ينظر: الحماسة المغربية:١١/١

لقد وصف الجَرّاوي بأحسن الاوصاف من العلم والمعرفة والشاعرية، فقد وصفه ابن الابار بانه كان " عالماً بالآداب وحافظاً بليغ اللسان شاعراً مفلقاً"[١] فقد كان شاعراً وأديباً من أبرز شعراء الدولة الموحدية فقد وصفه أصحاب التراجم بانه حافظٌ للآداب، بليغ اللسان، مداحاً، هجاءً، حاضر البادرة [٢] فقد كان يمتلك موهبة حفظ الاشعار القديمة والحديثة لذلك فقد اعجب به العلماء والادباء واختير لمجالسة الخلفاء والأدباء إذ جالس عبد المؤمن، ثم جالس ولده يوسف ثم جالس المنصور، ثم جالس أبن منقذ رسول من صلاح الدين بن أيوب، ثم جالس الناصر[٣].

يعد الجراوي أديب عصره لما اسهمت شخصيته وشاعريته من تقريب الخلفاء الموحدين له واهتمامهم بشعره فقد اتخذ مكانة كبيرة ومرموقة في هذه الدولة والتي امتدت حتى شمال أفريقيا كلها، فقد قال عنه ابن سعيد " لقد رزق بطول العمر والجاه، ومجالسة الخلفاء"[٤]

فالجراوي لديه ديوان خاص به وهو ديوان الجراوي[٥] وكتابٌ آخر وهو الذي نحن بصدد دراسته ألا وهو الحماسة المغربية.

---

(١) التكملة لكتاب الصلة :١١٢/١

(٢) ينظر : م ن :١١٢/١.

(٣) ينظر: الحماسة المغربية :١١/١.

(٤) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة :٩٩

(٥) ديوان الجراوي، جمع وتحقيق الدكتور: علي إبراهيم كردي ، ثم عملوا مستدرك على شعر أبي العباس الجراوي اعتماداً على المخطوطة ، بتحقيق: البشير التهالي و رشيد كناني .

فقد احتل الجَرّاوي مكانة مرموقة في الدولة الموحدية والتي قامت على أسس شيعية وبما ان الجراوي هو شاعر الموحدين لذلك لا غرابة من اختياراته التي تهتم بالرسول وأهل بيته (عليهم السلام) ، يبدو إن الجَرّاوي موال إلى الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) من خلال اشعاره فهو قد قال:

ملئت به الدنيا صفاءً بعدما * ملئت من الأقدارِ والأكدارِ[١]

وقال أيضاً:

فيا كربلا والكرب لي ممتلك * ليكفيك مني ان ذكرك مهلك [٢]

<u>ألقابه :</u>

ومن القابه (الجراوي أو التادلي) نسبة الى القبيلة التي تربى فيها، و(شاعر الخلافة)[٣] لأنه اكثر من مدح الخلفاء الموحدين وأمرائهم، و(شاعر بني عبد المؤمن)[٤] لأنه مدح عبد المؤمن وابنه يوسف وأبنه يعقوب ....، ولقب بـ(الاديب الجليس)[٥] لمجالسته الى الخلفاء لا نه ذو مقدرة على الحفظ والتحدث فأول من جالسهم هو : عبد المؤمن ثم يعقوب والمنصور وإن الامر اللافت للنظر انه قال في

(١) ديوان الجراوي :٨١.
(٢) م ن :١١.
(٣) زاد المسافر :٧.
(٤) الروض المعطار في خبر الاقطار:١٦٣.
(٥) الغصون اليانعة :٩٩.

اخر ايامه " تعساً لطول العمر الذي اخرني لمعاشرة هؤلاء الانذال وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي جبا الفتح : يا ابا العباس، انا نباهي بك اهل الاندلس"[١]

إن ثقافة الجراوي متنوعة لانه ان تلقى تعليمه في بيئات عدة ولم يستقر في بيئة واحدة وان كانت هذه المناطق قريبة فيما بينها فمنها مراكش ثم انتقل الى فاس ثم الاندلس، ولقد اتفق المترجمون على تاريخ وفاته إذ ذكروا انه توفى سنة (٦٠٩ هـ) في عام العقاب [٢].

وصف كتاب الحماسة المغربية:

يعد كتاب الحماسة المغربية مصدراً مهماً إذ إنَّه حفظ لنا أشعار الأقدمين والمحدثين، ويعد من كتب الاختيارات الشعرية لأنه اختار أجود الأشعار في كتابه ولم يقتصر على المشهورين بل وحتى من الشعراء المغمورين، وقد انمازت هذه الاختيارات بالفصاحة والجودة ومتانة الاسلوب إذ جاءت الاختيارات من العصور القديمة وحتى عصر المؤلف، إذ بدأها الجراوي من العصر الجاهلي حتى العصر الاندلسي[٣].

---

(١) م ن : ١٠٠

(٢) الروض المعطار في خبر الاقطار: ١٦٣/١ ، والتي تعرف باوربا بمعركة" نافاس دي تولوسا" وهو العام الذي خسر فيه المسلمين من الموحدين الاندلسيين بقيادة محمد الناصر ضد جيش الاسبان بقيادة ملك قشتالة الفونسو الثامن .

(٣) ينظر : الحماسة المغربية:١١/١، ١٢

جاءت هذه الاختيارات بحسب ذوقه وخبرته في أختيار افضل ما قاله الشعراء في نظره، وهذا يدل على علمه واتساع ثقافته إذ وصف من العلم والمعرفة والشاعرية بأوصاف حسان [١] .

أما عنوان الكتاب فقد ذكره أغلب من ترجم للجراوي بعنوان (صفوة الادب وديوان العرب) فهو كثير الوجود في أيدي الناس وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق فهو وضعه على مثيل صنع ابي تمام [٢]

فالعنوان كما ألفه الجراوي هو : (صفوة الادب ونخبة كلام العرب) وقد اختلف في العنوان بزيادة كلمة أو تغير كلمة مكان أخرى، فقد وجد في كتب التراجم بعنوان (صفوة الادب ونخبة كلام العرب) أو (صفوة الادب وديوان العرب) "والصحيح ما صححه المؤلف وهو صفوة الادب ونخبة ديوان العرب "[٣].

وقد ألف هذا الكتاب ليقدمه إلى الخليفة الموحدي (أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن) فقد قرأه الخليفة وأعجب به وطلب من الجراوي اختصاره فنفذ الجراوي ذلك وقام باختصاره والاختيار من مختاره لكي لا يشعر القارئ بالضجر والملل ولكنه

(١) ينظر: الحماسة المغربية :١٢/١.
(٢) ينظر : وفيات الاعيان :١٣٧/٧.
(٣) الحماسة المغربية :٢١/١.

أبقى الباب الاول وهو باب المديح على حاله من دون اختصار وهو الباب الذي خص به الرسول "رغبةً في كثرته وتبركاً بتفصيله وجملته "[١]

إن شهرة الكتاب وذيوعه وارتباطه باسم مصنفه أدت إلى اختصار العنوان لطوله فصار اسمه " الحماسة المغربية أو حماسة الجراوي " [٢]

مما زاد هذا الكتاب انتشاراً وشيوعاً أنه جاء على شاكلة صنع ابي تمام أو قريب منه الا ان ابا تمام وضعها في عشرة أبواب، أما الجراوي وضعها في تسعة أبواب بدأها في باب المديح وهو الباب الاكثر طولاً لانه لم يختصره وهو وضعه بقسمين القسم الاول خاص بالرسول (صلى الله عليه وآله) والقسم الثاني خاص بسائر المراثي، والباب الثاني خاص للفخر والثالث للمراثي ثم النسيب والاوصاف والامثال والحكم والملح وذم النقائض ثم الزهد والمواعظ، إذ قال أبو عبد الله الحميري (ت ٩٠٠ هـ تقريباً) كان الجراوي عالماً حافظاً إذ صنف للمنصور مجموعة من الاشعار رتبها على أبواب الحماسة [٣] .

ان تقسيمات الشعراء كانت من الأقدم إلى الأحدث أي اعتمد الشاعر ترتيباً زمنياً إذ بدأ بشعراء المشرق ثم شعراء المغرب وقد أدخل شيئاً قليلاً من شعره في ثنايا الكتاب، وكان اختياره للشعراء من المشهور أو المتميز منهم فبعضهم كان من

(١) الحماسة المغربية :٢٢/١.
(٢) م ن : ٢٢/١.
(٣) الروض المعطار في خبر الاقطار :١٦٣.

الشعراء المشهورين وبعضهم من الشعراء المقلين او الذي بالكاد يذكر اسمه، فان هذه الاختيارات اعتمدت على ذوقه وعقله وهو من المقلين الذي عملوا بهذا النهج، ولقد كانت ثقافته متنوعة وذلك لتنقله بين مدن عدة وعدم استقراره في مدينة واحدة فاخذ علمه من هذه المدن المختلفة، ولاسيما قد برز في علوم اللغة والادب، فقد كان محبوباً من قبل الخلفاء؛ بسبب تقربه منهم وهذا الذي ميزه عن غيره من الشعراء .

الفصل الاول

محمد (صلى الله عليه واله) في موضوعات الشعر

المبحث الاول : المديــح

المبحث الثاني : الرثـــاء

المبحث الثالث : الفــخـر

المدخل :

لقد تنوعت وتعددت الاغراض منذ القدم إلى عصرنا الحالي فقد نظم الشعراء في كل ما يحسون به أو يشعرون به ومن هذه الاغراض الذي سوف نتناولها في هذا الفصل والتي تخص الرسول (صلى الله عليه واله) إذ بدأنا بحسب الاكثر ورودًا وهو غرض المديح في المبحث الاول إذ يعد هذا الغرض من أكثر الاغراض استعمالاً، وبدأها الشاعر بمديح الرسول (صلى الله عليه وآله) إذ جعل هذا الباب دون اختصار تبركاً به ولما له من منزلة في قلوب الشعراء .

وفي المبحث الثاني كان من نصيب غرض الرثاء والذي كان أقل ورودًا من الغرض السابق فكانت الاختيارات في مراثي الرسول (صلى الله عليه واله) ' أما المبحث الثالث فكان إلى غرض الفخر ولقد تأخر عن الاغراض الاخرى وذلك لقلته في اختيارات الجراوي .

المبحث الأول

المديح

المديح هو من الأغراض الشعرية القديمة، والذي عرفها الشعر العربي، منذ عصوره الأولى، فهو وصف الشاعر لغيره، وصفًا جميلًا؛ وذلك بذكر صفاته المحببة، أو الحسنة، يقول ابن منظور(ت ٧١١هـ) هو "**نَقِيضُ الهجاءِ وَهُوَ حُسْنُ الثناءِ**"(١) فهو فن، كان متعارفًا عليه، منذ عصوره الأُولى، فعندما يمدح الشاعر الممدوح، يكون مدحه إمَّا تكسبًا، أو خوفا من شخصية أَعلى منه مرتبة، قد يكون سلطانًا، أو حاكمًا، أو رئيسَ قبيلةٍ، فيَّتقي شَّره إلى غير ذلك، وظل هذا الحال حتى مجيء الرسول (صلى الله عليه واله)، فتغيرت نظرة الشعراء الاسلاميين نحو المدح، وتحول المدح من تكسبي، إلى مدح نابع من شعور عاطفي، صادق أتجاه الممدوح ؛ فقد تطور هذا الغرض لما طرأ عليه من التغير من وجهة نظر اسلامية، وهو مدح الرسول (صلى الله عليه واله) ، فأصبح المدح، يخصَّ النبي (صلى الله عليه وآله)، وسمي المديح النبوي؛ لأنه مرتبط بسيد البشرية ومتعلقيه (عليهم السلام) ، ويرى الدكتور شوقي ضيف إنه " **مديح من نوع خاص، مديح كلُّه شغف وحبٌّ، وتولهٌّ، وهيام، ووجد وبيان؛ لمعجزات الرسول وفضائله، وشيمه الكريمة**"(٢).

فكان هذا الفن وهو المديح النبوي فناً صادقاً لا يخالطه رياء، فقد انتشر انتشاراً سريعاً بين الناس عامة والشعراء خاصة، فقد اصبحت هذه المدائح وسيلة للتعبير عما في دواخلهم من مشاعر الالم وهذا نتج من الصراعات السياسية الذي تعرض

(١) لسان العرب :٥٨٩/٢.

(٢) تاريخ الادب العربي لشوقي ضيف :١٩٦/٥.

لها المجتمع ، وان المغاربة او الاندلسيين نجدهم قد سبقوا المشارقة في هذا الفن، فنجد عندهم قصائد كاملة في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) كما ان اول نص ادبي وصل الينا من الاندلس للشاعر عبد الملك بن حبيب السلمي والذي مطلعها

لله درّ عصابة صاحبتها نحو المدينة تقطع الفلوات [١]

وايضاً وجدنا المديح النبوي منتشر هناك بأشكال مختلفة مثل العشرينيات والمخمسات وغيرها .

فهناك الكثير من الشعراء من اشتهروا بمديح للرسول (صلى الله عليه واله)، فمنهم من اشتهر بعدة قصائد، ومنهم من اشتهر بقصيدة، ومنهم بمقطوعة واحدة، فقام الجراوي في الأغلب الأعم باختيار عدد من الشعراء المشهورين الذي مدحوا النبي (صلى الله عليه واله) وكذلك الشعراء المغمورين أو المقلين، الذي لا يكاد اسمه يتردد إلا في نطاق محدد[٢].

فقد تنوعت موضوعات المديح الذي نظموا فيها الشعراء ومنها (النور والهداية، الشجاعة، الصدق و العدل، نزول الوحي، تعظيم الرسول، الملجأ أو الأمان)، ولم يتركوا أيَّ موضوع الا وصوروه تصويرًا، يجسد شخصية رسول الله(صلى الله عليه واله).

(١) ينظر: المدائح النبوية في الشعر الاندلسي :٨٧

(٢) ينظر : الحماسة المغربية :٢٣/١.

فعند مطالعتنا الى اشعار الحماسة المغربية، نجد إن موضوع **الهداية والنور**، وما وصف به رسول الإنسانية والرحمة (عليه السلام)، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، فنجدهم مرةً يصفون الرسول ويصفون محياه بالنور، ومرة يصفون ما جاء به هو نور وهداية، من رسالة سماوية، وتعاليم دينية، ومن هؤلاء الشعراء:

كعب بن مالك مادحاً الرسول الأكرم : (من الطويل)

أطعناه لم نعدَله فِينَا بِغَيْرِهِ * شهاباً لنا فِي ظلمَةِ اللَّيْل هاديا[١]

فقد مدح الشاعر هنا بإنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله)، كالشهاب الذي ينير الظلمة، ويهدي السالك إلى الطريق الصحيح، فإنَّ الرسول بما جاء به من رسالة سماوية، يهدي بها البشرية جمعاء، ويخرجها من ظلام الجاهلية، إلى نور الإسلام، فإنَّ هذه الصورة واقعية، طالما رأها العربي، وأحس بها، فان هذه النهضة التي قام بها الشاعر قد جلت الظلام ونشرت المحبة والاسلام وان القارئ يلمح حباً كبيراً يجسده الشاعر لسيد الكونين .

ومن ذلك أيضاً ما قاله **حسان بن ثابت** مادحًا الرسول (صلى الله عليه وآله): (من الطويل)

مَتى يبد فِي الداجي البهيم جَبينه * يلح مثل مِصْبَاح الدجى المتوقد[٢]

(١) الحماسة المغربية :٥٥/١ ، ديوان كعب بن مالك الانصاري: ٨٧.

(٢) م ن :٦١/١ ، ديوان حسان بن ثابت: ٦٧.

في هذا البيت، صور حسان بن ثابت، جبين الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وجمال محياه الذي يزيل هذا الظلام، فهو كالمصباح المتوقد في الظلمة الداجية؛ ولعل هذا معنى أولي، ويمكن القول، إنَّ الشاعر أراد المعنى الأعمق؛ لما مثله الرسول(صلى الله عليه وآله) من هداية لهذه الأمة، التي أخرجها بنور طلته ومحياه، من ظلام الجاهلية، ولما جاء به من رسالة سماوية إذ نستشف بها البهاء والضياء والجمال والسرور كلما ذكرت سيرته .

ومثل هذا المعنى، ما جاء به **أبو الطفيل عامر بن واثلة**[1] مادحًا الرسول (صلى الله عليه وآله) : (من البسيط)

إِن النَّبِي هُوَ النُّور الَّذِي كشفت * بِهِ عماية ماضينا وباقينا[2]

فهو يصرح بأنَّ الرسول هو النور الذي كشف الظلمة؛ بما جاء به، فأصبح مصدر هداية للناس، فقد أنار الدنيا؛ بمجيء الاسلام، وكشف لنا الضلالة، و الباطل، إذ انه شعر اسلامي خالص فقد وصف النبي بالنور

(١) واسمه عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد بن ليث. توفي بمكة سنة عشرة ومائة، ولد عام أحد، أدرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين، معرفة الصحابة لأبي نعيم:٥/٢٩٤٣.

(٢) الحماسة المغربية :١/٦٣ ، ديوان ابي الطفيل عامر بن واثلة :٤٢.

ومن الأشعار الاخرى، ما نقله الجراوي في حماسته للشاعر **عبد الله بن رواحة**[١] إذ قال :(من البسيط)

تحمله النَّاقة الأدماء[٢] معتجراً *بالبرد كالبدر جلى لَيْلَة الظُّلم[٣]

لقد صور الشاعر الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو فوق الناقة البيضاء، وكان يرتدي عمامة على رأسه، من دون أن تلتف حول الحنك، فصوره الشاعر بالبدر، الذي يكون مكتملًا في ليالي النصف من الشهر؛ لاستدارة وجهه، فهو الذي ينير الظلمات بنوره، لقد فضل الله الرسول (صلى الله عليه وآله) على العالمين؛ لأنه أفضل الناس، وأجمل الناس، وأحسن الناس، فلم يصفه واصف الا شبهه بالقمر [٤] .

ونجد بعض الشعراء قد وصفوا القران الكريم والرسالة السماوية التي أنزلت على نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأَمرَهُ الله تعالى بتبليغها إلى الناس بأنها النور المتسع على الأكوان، ومن هؤلاء **عبد الله بن الزبعرى**[٥] مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله): (من الخفيف)

---

(١) ويروى الى كعب بن زهير ويروى لأبي دهبل .

(٢) الناقة الادماء وتعني الناقة البيضاء، ينظر: كتاب العين:٨٨/٨ .

(٣) الحماسة المغربية :٧٠/١ .

(٤) ينظر : نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم):٤١٥/١.

(٥) وهو من الشعراء المخضرمين والذي ادرك الاسلام، وأسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وهو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي، السهمي، القرشي، امه عاتكة بنت عبد الله بن حذافة، كان اشد الناس على رسول الله إلى ان اسلم . ينظر:اسد الغابة في معرفة الصحابة :٢٣٩/٣.

إِن مَا جئتنا بِهِ حق صدقٍ * ساطعٌ نوره مضيء مُنِير[١]

لقد صور الشاعر ان كل ما ينزل على الرسول (صلى الله عليه واله) من القران او الرسالة السماوية هو واضح كالشعاع فقد ميزه الله بالنور واللمعان فقد اتسمت هذه القصائد بالصدق الفني القائم على التجربة الشعرية التي يحسها الشاعر اتجاه الرسول (صلى الله عليه واله) فهو الاعظم والاكمل بين المخلوقات، وقد ابتعد الشاعر عن التكلف والافتعال.

وفي مثل ذلك قول **النابغة الجعدي**[٢] مادحًا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله: (من الطويل)

أتيتُ رَسُول الله إِذْ قَامَ بِالْهدى * وَيَتْلُو كتابا كالمجرة[٣] **نيرا** [٤]

لقد صور الشاعر النبي محمد (صلى الله عليه وآله) خير تصوير؛ إذ يراه الناس من مكان وذلك لاتصافه بالصفات الحسنة، المجتمعة بشخصيته، وقال: لقد جئتنا يا رسول الله، حاملا معك القرآن، وهو الهداية للناس؛ لتنور به طريقنا فان كل ما ينزل معك يا رسول الله فهو النور .

---

(١) الحماسة المغربية:١/٨٠، ديوان عبد الله بن الزبعرى :٣٦.

(٢) واسمه: قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. لقد عاصر الجاهلية والاسلام، سكن الكوفة وبعدها أصبهان حتى توفي هناك . ينظر: التاريخ الكبير:١/ ٥١٠ ، والحماسة المغربية:١/٩٢.

(٣) المجرة: هي منطقة في السماء بها مجموعة كبيرة من النجوم، تراها من الارض كأنها بقعة بيضاء.

(٤) الحماسة المغربية :١/٩٣ ، ديوان النابغة الجعدي :١١.

ولقد تعددت الأشعار في هذا الموضوع، وتنوعت، وهي كثيرة ولا يسعنا العروج عليها جميعاً [١] .

ومن الموضوعات الأخرى، التي وصف بها الرسول (صلى الله عليه واله) ، هي: **(الشجاعة)**

لقد عُرف الرسول(صلى الله عليه واله) بالشجاعة، وشجاعته تكون بالأفعال، والمواقف، والأقوال، فقد عُرفت بأنها" ثبات الْقلب عِنْد النَّوَازِل " [٢]

وهناك حادثة تروى للرسول (صلى الله عليه وآله) في صغره، بأنه كان يرد نبل العدو، وخاصةً في الحروب كما في قوله " **كُنْتُ أُنَبِّلُ عَلَى أَعْمَامِي أَيْ أَرُدُّ عَلَيْهِم نَبْلَ عدوهم إذا رَمَوْهُمْ بِهَا**"[٣] ، وقد قال عرف الشجاعة الإمام علي (عليه السلام) بأنها صبر ساعة [٤].

وجعل قدامة بن جعفر الشجاعة واحدة من الخصال التي يمدح فيها الشخص، بقوله "**إذا أراد الشاعر أن يمدح عليه بأربعة خصال وهي : العقل والعفة والعدل والشجاعة**" [٥] .

---

(١) ينظر : الحماسة المغربية : ٤٦/١، ٥٢، ٦٧، ٦٩، ٨٠، ٨٦، ٩٠، ٩٥، ١٠٩، ١١٥.

(٢) الفروسية :٥٠٠.

(٣) السيرة النبوية :٢٥٦/١.

(٤) ينظر :التحرير والتنوير :٤٧٨/١.

(٥) نقد الشعر :٧١.

ان الرسول (صلى الله عليه واله) قد جمع بين شجاعتين الاولى اكتسبها من اهله واجداده فقد كانوا صناديد العرب، والاخرى تعلقه وتفانيه بالله وقيادته الحكيمة لجمع من المؤمنين والذي يريدون لقاء الله بالنصر او الشهادة [1]، لذلك نرى كثيراً من الشعراء، نظموا في موضوع الشجاعة، ومنهم ما نقله الجراوي في حماسته، من قول إلى الإمام علي (عليه السلام) ، إذ قال: (من الطويل)

وأمكن مِنْهُم يَوْم بدرٍ رَسُوله *وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الْفِعْل [2]

لقد صور الشاعر صورة الرسول (صلى الله عليه وآله) القائد؛ وقيادته الحكيمة، وحسن إدارته للمعركة، ونصرته المؤكدة على أعدائه، والذي لا يخشى شيء سوى الله سبحانه وتعالى، وقد صوره مع أصحابه فأن هذه الأحداث تدور في معركة بدر؛ وهذا يدل على شجاعة الرسول (صلى الله عليه وآله).

وينقل الجراوي قولًا **لعمر بن الخطاب**، في مدح رسول الله (صلى الله عليه واله) ، إذ قال: (من الطويل)

فأمسى رَسُول الله قد عز نَصره *وَأمسى عداهُ من قتيلٍ وشارد[3]

(1) ينظر: صورة الرسول في شعر صدر الاسلام (رسالة ماجستير):٤٢، ٤٣ .

(٢) الحماسة المغربية :٤٢/١ ، ديوان الامام علي (عليه السلام) : ١٠١.

(٣) الحماسة المغربية :٤٣/١ ، زهر الاداب وثمر الالباب :٧٤/١ .

يصور الشاعر في هذا البيت شجاعة الرسول في غزوة "(الفتح الأعظم) فتح المكة المشرفة، الذي هو سبب لفتح جميع البلاد"[١] وانتصاره فيها، وخسارة المشركين، فقد أعز الله الرسول والمسلمين في هذا الفتح.

ومن اختيارات الجراوي أيضًا **قول كعب بن مالك:** (من الوافر)

رئيسهم النَّبِي وَكَانَ صلباً * نقي الْقلب مصطبراً عزوفا[٢]

لقد برع كعب بن مالك في تصوير شجاعة الرسول (صلى الله عليه وآله)، أمام الأعداء إذ ذكر صفاته وهي الصلابة وتعني القوة والشجاعة، ونقاء القلب، الاصطبار، والعزوف، فقد شيد الشاعر في خصال الرسول (صلى الله عليه واله) الذي ميزه الله عن سائر المخلوقات ولولاه لكان الجميع في ضلال مبين.

ومن النماذج الأخرى على ذلك، ما ذكره الجراوي **للعباس بن مرداس**[٣] إذ قال: (من الكامل)

رجلٌ بِهِ ذرب السِّلَاح كَأَنَّهُ * لمَّا تكنَّفه الْعَدو يراكا[٤]

يصف الشاعر هنا شجاعة الرسول (صلى الله عليه وآله) فبدأها بكلمة رجل، وقصد بها الرسول، وإنَّ هذه الكلمة، لا تطلق إلا من توفرت به صفات الرجولة، فعندما قال

(١) نظم الدرر في تناسب الابيات والسور : ٣١٧/١٨.

(٢)الحماسة المغربية :٥٤/١ ، ديوان كعب بن مالك :٢٣٦ .

(٣) أبو الهيثم، السلمي، الحجازي، او هو العباس بن مرداس، من الشعراء المخضرمين والذي أسلم قبل فتح مكة، وقد أستقر في بادية البصرة الذي يرجع لها بعد انتهاء الغزوات . ينظر: الحماسة المغربية :٦٤/١.

(٤) الحماسة المغربية :٦٥/١ ، ديوان العباس بن المرداس :١٢٣ .

ذرب السلاح، أي حدة السلاح، أو مضاءه، أو لمعانه، أو سرعته، فشبه الشاعر الرسول(صلى الله عليه وآله) بالسلاح؛ لقوته، ولشجاعته، وصلابته، وحدته، ونوره، وسرعته، إذ يرى الأعداء بلمحة نظر، وهذا من صفات الرسول (صلى الله عليه واله).

ومن الموضوعات الاخرى الذي يتصف بها الرسول (صلى الله عليه واله) **هي: الصدق، والعدل.**

إن الصدق والعدل هي إحدى الصفات التي تطرق إليها الشعراء في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله)، فقد كان يلقب قبل مبعثه ب "**الصادق الأمين**" [١] فإن صفة الصدق من أبرز الصفات، الذي يتحلى بها الرجل، فالرسول (صلوات الله عليه وآله) قد تحلى بهذه الصفة منذ صغره، فام يكن بجديد على الشعراء ان يصفوا السول بالصدق بعد الاسلام، فقد صوره بأبلغ الصور في حياته وبعد مماته، وقد تباينت المفردات من شاعر الى اخر فمنهم ما قرأناه في بعض المصادر تذكر قول إلى أبي طالب (عليه السلام) إذ قال : (من الطويل)

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابنَنا لَا مُكذَّبٌ * لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بقوْلِ الْأَبَاطِلِ[٢]

فأن صفة الصدق، هي صفة ملازمة للرسول (صلى الله عليه واله)، فإن ذُكر ذُكرت معه صفات الصدق، والحلم، والشجاعة، والكرم، والهداية، والنور، والشفاعة وغيرها.

(١) ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان :٦٨١/٣ ،الدر الفريد وبيت القصيد :١٠٠/٧.
(٢) السيرة النبوية لأبن هشام : ٢٥١/١ .

فقد تطرق الشعراء إلى هذا الموضوع، ونظموا بعض الأبيات الشعرية، ومنهم: ما نقله الجراوي، من قول **الإمام علي بن ابي طالب** (عليه السلام) في العدل، إذ قال: (من الطويل)

فأمسى رَسُول الله قد عز نَصره * وَكَانَ رَسُول الله أرسل بِالْعَدْلِ (١)

من صفات الرسول (صلى الله عليه واله) هي العدل، فقد صور لنا الشاعر، احداث هذا النص في معركة بدر عندما كان قائدًا على جيشه، فقد اختار الله له نصر قوي وعزيز، فهو رسول من الله، قد أرسل بالحق والعدل، فهي صفة يمتاز بها الأتقياء، فهو عادل بحكمه، فقد اختاره الله ليكون سيداً على هذه البشرية بما انمازه من صفات خلقية وخُلقية.

ومن اختيارات الجراوي الأخرى هو قول **حسان بن ثابت** إذ قال مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من المتقارب)

رسولٌ نصدق مَا قَالَه * وَيَتْلُو علينا كتابا منيرا (٢)

ان صفة الصدق صفة ملازمة مع الرسول (صلى الله عليه وآله)، فنحن نصدق بما أنزل، وبما قال، فكل ما ينزل معه من معجزات فهي صادقة، غير مشكوك بها؛ لأنه كما **ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ** (١) .

(١) الحماسة المغربية :٤٢/١ ، ديوان الامام علي (عليه السلام):١٠٠ .

(٢) الحماسة المغربية :٦٢/١ ، ولقد ورد في ديوان الامام علي(عليه السلام) بقوله(رسول نصدق ما جاءه من الوحي، كان سراجاً منيرا) الديوان:١٣٤

فهنا تصديق حسان بن ثابت للوعد الذي جاء به الرسول(صلى الله عليه واله) وهو ان يكون هادياً وصادقاً ومنيراً لهم ظلمات الجهل والضلال، فقد لازمت هذه الصفات الى الرسول فهو الصادق الذي لا يخشى الا الله، لأنه على طريق الحق والعدل وهو قدوة الصحابة ومثلهم الاعلى .

ومما اختاره الجراوي من قول **لعبد الله بن الزبعرى** إذ قال : (من الخفيف)

إن مَا جئتنا بِهِ حق صدقٍ * ساطعٌ نوره مضيء مُنِير

جئتنا بِالْيَقِينِ والصدق وَالْبر * وَفِي الصدْق وَالْيَقِين سرُور[٢]

إذا كان الانسان صادقًا فكل ما يقوله هو بالقول الحق، والصدق فإنَّ رسول الله مختار من الله؛ لتوفر صفات النبوة لديه، فلا شك بأن ما نزل به يكون صادقًا، وفيه السرور والراحة، إنَّ الرسول لا يريد من الشعراء مدحه بنفس ما مدح به الملوك؛ بل كان همه هو نشر الدين الإسلامي بين المسلمين لهدايتهم للطريق المستقيم [٣] .

فقد برزت هذه الصورة عند معظم الشعراء فمهما اختلفت المفردات المستعملة، الا انها تبقى تعبر عن قيمة هذه الفضيلة، وقد برع الشعراء في إظهارها في مختلف الاغراض، ووضحت الاثر الذي تركته في نفوس المسلمين باقتدائهم بالرسول الصادق .

---

(١) سورة النجم/ الآية: ٣-٤.

(٢) الحماسة المغربية :٨٠/١ ، ديوان عبد الله بن الزبعرى:٣٦ (جئتنا باليقين والبر والصدق وفي الصدق واليقين سرور).

(٣) ينظر : المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي /١١٣.

ومما نقله الجراوي أيضًا من قول **لرافع بن عميرة**[١] إذ قال : (من الوافر)

فألفيت النَّبِي يَقُول قولا * صَدُوقًا لَيْسَ بالْقَوْل الكذوب[٢]

تحدث الشاعر عن صدق الرسول (صلى الله عليه وآله)، إنَّ قوله صدق، ليس فيه ادعاء، أو شك ما هو بقول غير ذلك، فالصدق من شيمه حتى قبل أن يرسله الله نبيًا، وقد شهد له بالصدق من المسلمين، وغير المسلمين، وحتى المشركين، قال النضر بن الحارث " **يا معشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمّد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة**"[٣].

ومن الموضوعات الأخرى الذي تحلى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هي: **نزول الوحي والقران:**

فقد نزل الوحي على رسولنا في غار حراء؛ عندما كان يتعبد فيه، فلولا صفات الرسول، وما يمتاز به عن سائر الناس؛ لما اختاره الله سبحانه وتعالى لنزول الوحي

---

(١) رافع بن عميرة ويقال ابن عمرو الطائي ويقال رافع بن أبي رافع أبو الحسن ويقال إنه الذي كلمه الذئب كان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويقال ايضا هو ابن عميرة بن جابر بن حارثة الطائي، ويقال له رافع الخير . تنظر ترجمته في :تاريخ دمشق:٧/١٨ وأسد الغابة: ٤٣/٢ والوافي بالوفيات :٤٨/١٤ .

(٢) الحماسة المغربية :٩٥/١ ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب :٤٨٣/٢ ، وللأستزادة ينظر النماذج :٤٢، ٥١، ٥٨، ٦١، ٦٤، ٨٥، ١٠٤ .

(٣) نهاية الارب في فنون الادب :٢١٩/١٦.

عليه؛ ليحفظ لنا كتاب الله فهو كما قال عنه الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1].

فقد اختار الجراوي بعض الاشعار المختصة بهذه الصفة ومنهم: **الإمام علي ابن ابي طالب** (عليه السلام) إذ قال: (من الطويل)

فجَاء بفرقانٍ من الله منزلٍ * مبينةٌ آيَاته لِذَوي الْعقل [2].

لقد أنزل الله تعالى الفرقان، وهو القرآن الكريم على رسوله، وقد بين لنا من خلاله الشرائع والاحكام، فقد استعمل الامام علي (عليه السلام) لفظ الفرقان، ودل به على القران الكريم وقد استعمل هذا اللفظ مقتبساً من القران، كما في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [3]

لقد اختلفت المفردات التي يستعملها الشعراء فيما بينهم الا انها بقت تعبر عن قيمة عن قيمة هذه الفضيلة عن الرسول (صلى الله عليه واله) ولقد برع الشعراء في استخراجها في جميع الاغراض .

ومما جاء ايضاً **لكعب بن مالك** إذ قال مادحًا رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) : (من الطويل)

تدلى عَلَيْهِ الرّوح من عِنْد ربه * ينزل من جو السَّمَاء وَيرْفَع[4].

---

(١) سورة النجم/ الآية : ٣- ٤ .

(٢) الحماسة المغربية :٤٢/١ ، ديوان الامام علي (عليه السلام):١٠٠ .

(٣) سورة الفرقان/الاية:١

(٤) الحماسة المغربية :٥٦/١ ، ديوان كعب بن مالك الانصاري :٢٢٤، وللأستزادة ينظر النماذج : ٨١،٨٣.

إنَّ النفسَ الديني واضحٌ عند كعب بن مالك إذ صور نزول الوحي من رب العالمين على رسوله (صلى الله عليه وآله) وما أنزل معه من القرآن الكريم مصدقًا، فقد حارب كعب أعداء الله وأعداء الرسول بسيفه إلى جانب لسانه حتى قال فيه الرسول (صلى الله عليه وآله) :"**انت تحسن صنعة الحرب** "[١] ، فهذه صورة النبي الكريم الذي اصطفاه الله على هذه الرسالة والامة فهو الامين على ما جاء به من القران الكريم، الحريص على تبليغ امر الله .

ومن الموضوعات الأخرى التي نظم الشعراء فيها هي: **(الامان، الملاذ، الملجأ)**

لقد تعددت صفات الرسول (صلى الله عليه واله) ونظم الشعراء شعرهم في طلب الأمان أو الملجأ من رسولهم الكريم؛ لأنه رحمة إلهية من الله سبحانه وتعالى للناس جميعًا فبه نتوسل إلى الله فقد ذكر صاحب الحماسة المغربية أشعارًا في كتابه قد ذكروا فيه صفة الأمان أو الملاذ ومنهم: ما نقله لنا الجراوي عن **طالب بن ابي طالب** إذ قال: (من الطويل)

يطِيف بِهِ الْعَافُونَ يغشون بَابه * يؤمُّونَ نَهرا لَا نزوراً وَلَا صربا[٢]

لقد صور لنا الشاعر هذا البيت الشعري أيام معركة بدر فكان يمدح الرسول (صلى الله عليه وآله) ويبكي على قريش عامة وأصحاب القليب خاصة[3] عندما كانوا ينظرون الى رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) وهم يريدون عفوه وفضله ويقصدون إلى بابه دائما ليطلبوا الأمان فهم لا ينقطعون فيذهبون ويرجعون .

---

(١) ديوان كعب بن مالك :٥٦.

(٢) الحماسة المغربية :٤٨/١ ، السيرة النبوية لابن هشام:٢٨/٢

(٣) وهم رؤساء مشركي مكة والذي تم رميهم في البئر وكان يسمى (قليب) ، ينظر :السيرة النبوية :٥٣٣/٢

ومن اختيارات الجراوي الأخرى هو قول للشاعر **لبيد بن ربيعة** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله) : (من الطويل)

أَتَيْنَاك ياخير الْبَريَّة كلهَا * لترحمنا مِمَّا لَقينَا من الْأَزَل[1]

لقد برع الشاعر في تصوير هذا البيت الشعري بعد أن دعا الرسول (صلى الله عليه وآله) على قريش أن ينزل عليهم القحط "**فبقيت السماء سبع سنين لا تمطر، واشتد الجهد بقيس فقدم وفد قيس على رسول اللَّه** (صلّى اللَّه عليه وسلم) **وفيهم لبيد بن ربيعة**"[2] حتى قال هذا البيت: جئناك يا رسول الله؛ لطلب الأمان والرحمة مما عشنا من ضيق العيش، فبك نستعين فارحمنا ونجنا من هذا العذاب فما لنا غيرك ندعوه ونتوسل إليه، فأن هذه الابيات تظهر عقيدة الشعراء وحبهم إلى الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) فهم يكونوا دون منزلة الخالق وأعلى من منزلة المخلوقين .

ومن الموضوعات الاخرى الذي نظموا فيها الشعراء هو **الشفاعة** لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الخلق بوجود الرسول (صلى الله عليه وآله) ونزوله لهم وما له من منزلة، ومكانة عند الله، فجعله شفيعًا للمسلمين، والشفاعة هو أن يكون هناك واسطة بين الله وبين المسلمين من أجل طلب المنافع وذهاب المساوئ، ولقد اختص الرسول (صلى الله عليه واله) بهذه الصفة وأصبحوا شفعاء يوم القيامة قال الرسول (صلى الله عليه وآله) :

(١) الحماسة المغربية :١١١/١ ، ديوان لبيد بن ربيعة:٢٧٧ ،و للأستزادة ينظر النماذج /٨٨، ٩٨.
(٢) امتاع الاسماع :٧٤/١٢.

"**أنا أوَّل شفيع في الجنّة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً**"[١] لهذا عبر الشعراء عن موضوع **الشفاعة** ومنهم مالك بن نمط الهمداني إذ قال مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

فَمَا حملت من ناقةٍ فَوق رَحلهَا * أَشد على أعدائه من مُحَمَّد[٢]

ان الشاعر يمتدح شجاعة الرسول (صلى الله عليه واله) وينهي وينفي ان تكون هناك ناقة ان تحمل على ظهرها من هو اشد من محمد على الاعداء، فان لذلك القائد شجاعتين احداهما مكتسبة من ابائه واجداده فانهم كانوا ابطال العرب والشجاعة الاخرى اكتسبها من تفانيه لله وقيادته لجموع من المؤمنين ممن يتمنون لقاء الله سبحانه وتعالى بالنصر او الشهادة .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو قول الشاعر مالك بن عوف مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله): (من الكامل)

وَإذا الكتيبة عردت أنيابها * بالسمهري وَضرب كل مهند

فَكَأَنَّهُ ليثٌ على أشباله * وسط الهباءة خادرٌ فِي مرصد [٣]

(١) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف :١/٤٠ ٤.

(٢) الحماسة المغربية:١/٨٥

(٣) م ن :١/٧٤، ٧٥ .

لقد صور الشاعر الرسول القائد وسط المعركة وهو يذود عن الصحابة ويرد عنه كل مايأذيهم فقد شبهه الشاعر بالأسد الذي يحنوا على اطفاله الصغار فكذلك صورة الجنود عندما كان يتوسطهم الرسول الشجاع في المعارك والحروب، فان هذا القائد لا يهاب ولا يخشى شيئاً غير الله سبحانه وتعالى فقد ضرب لهم الامثل الاعلى في تقدمه ومبادرته اولاً .

ومن الموضوعات الاخرى الذي نظموا فيها شعراء الحماسة المغربية عن الرسول(صلى الله عليه واله) هو بانه خاتم الانبياء والمرسلين فبه ختم الله سبحانه وتعالى الانبياء فلا يوجد احد بعده، فقد تأثر الشعراء بهذه الصورة ونظموا اشعاراً خاصة بهذا الموضوع ومنهم ما قاله العباس بن مرداس مادحاً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

يَا خَاتم النبآء إِنَّك مرسلٌ * بِالْحَقِّ كل هدى السَّبِيل هداكا

إِن الْإِلَه بني عَلَيْك محبَّة * فِي خلقه ومحمداً سماكا [1]

فقد صور الشاعر الرسول (صلى الله عليه واله) بخير تصوير وافضل الصفات فقد ارسله الله بالحق والخير لكل البشرية، فأنك يا خاتم الانبياء والمرسلين قد جعل الله لك محبة خالصة في قلوب المؤمنين وان الله هو من سماك محمد .

([1]) الحماسة المغربية :٦٤/١

ومن اختيارات الجراوي الاخرى في موضوع ان الرسول هو خاتم الانبياء قول الشاعر عبد الله بن الزبعرى مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

وَعَلَيْك من سمة المليك عَلامَة * نورٌ أغر وَخَاتم مختوم

أَعْطَاك بعد محبةٍ برهانه * شرفاً وبرهان الْإِلَه عَظِيم [1]

لقد صور الشاعر ان خاتم الانبياء هي سمة واضحة على الرسول(صلى الله عليه واله) فهي كعلامة بيضاء اللون في بقعة سوداء ولقد جعل محبه للناس جميعاً وهذا برهان من رب العالمين، فبين كتفيه علامة بيضاء تدل على نبوته وصدقه، وهذا شرفٌ كبيرٌ لهذا الرسول، فقد صورته الكتب السماوية من قبل وجاءت هذه العلامة وهي ختم الانبياء تصديقاً لمبعثه .

ومن الموضوعات التي وردت هو موضوع الشفاعة فلقد اكرم الله سبحانه وتعالى الخلق بوجود الرسول(صلى الله عليه واله) ونزوله لهم وما له من منزلة، ومكانة عند الله ، فجعله شفيعاً للمسلمين ، والشفاعة هو ان يكون هناك واسطة بين الله وبين المسلمين من المنافع وذهاب المساوئ، ولقد اختص الرسول بهذه الصفة واصبح شفيعاً لنا يوم القيامة وهناك قول للرسول(صلى الله عليه واله) :" انا اول شفيع في الجنة، وانا اكثر الانبياء تبعاً"[2] ، فان غاية المسلمين هو الحصول على شفاعة

([1]) الحماسة المغربية :٨٢/١

([2]) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف:٤٠٤/١ .

الرسول(صلى الله عليه واله) حتى يبتغون رضوان الله، ولهذا كانت اشعارهم تحمل صورة النبي الشفيع التي خصه الله بهذه الخصال دون غيره من الناس فعند اطلاعنا على اشعار الخاصة بالرسول في الحماسة المغربية وجدنا الشاعر عبد الله بن رواحة قد مدح الرسول(صلى الله عليه واله) بهذه الخصلة وهي الشفاعة فقال: (من البسيط)

أَنْت النَّبِي وَمن يحرم شَفَاعَته * يَوْم الْحساب فقد أزرى بِهِ الْقدر [1]

لقد بدأ الشاعر الخطاب بالضمير انت ليؤكد به ان المخاطب هو الرسول (صلى الله عليه واله) فهو صاحب الشفاعة، فانت الشفيع لنا يا رسول الله يوم لا ينفع شيئاً وبدليل انه قال من يحرم شفاعته فقد خسر الجنة يوم الحساب، فقد استعمل الشاعر المعاني الاسلامية بما خدم الاسلام ووسع دائرته .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو قول الشاعر مازن بن الغضوبة مادحاً رسول الله (صلى الله عليه واله): (من الطويل)

لتشفع لي يَا خير من وطئ الْحَصَى ... فَيغْفر لي رَبِّي فأرجع بالفلج [2]

لقد مدح الشاعر مازن بن الغضوبة الرسول(صلى الله عليه واله) بكونه شفيعاً الى هذه الامة، والذي يتمنى كل مؤمن ان يحظى بهذه الشفاعة.

---

(1) الحماسة المغربية:١/٥٠

(2) م ن :١/٧١

ومن اختيارات الجراوي في شجاعة الرسول(صلى الله عليه واله) فقد وصف من يحارب الرسول ويقف ضده، ووصف من يقف مع ويسالمه كما في قول الشاعر **ورقة بن نوفل**[١]، في وصف حال الكفار، والمسلمين إذ قال : (من الوافر)

فَيلقى من يحاربه خساراً * ويلقى من يسالمه فلوجا[٢]

لقد صور الشاعر أعداء النبي (صلى الله عليه وآله)، وهم من يحاربوه، ويقفون ضده، فلهم الخسارة في الدنيا، والاخرة، أمّا من يقف معه، فله النصر من الله.

لقد أعطى الله سبحانه هذه الصفات والميزات الى الرسول (صلى الله عليه واله) وجعل المخلوقين تحت عبادته، لذا من اراد الفوز في الحياة الدنيا والأخرة ما عليه الا اتباعه، فقد كرمه الله وشرفه.

فلقد ادلى الشعراء بشعرهم، وصوروا الاحداث التي خصت الرسول (صلى الله عليه واله) بكل دقة وتفصيل وان اغلب الشعراء الاسلامين نظموا اشعاراً تخص الرسول وذلك لان حبه جرى على كل انسان ولسان ومنهم الشعراء فقد عبروا عن حبهم من خلال الاشعار، فالرسول قد غير مجرى التاريخ بعد ارساله رسولاً ومبشراً، فلقد اضاء لنا الحياة بعد ما كان الانسان متوهم في ضلال الجاهلية، وقد وصف الشعراء

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي أمه هند بنت أبي كثير بن عبد العزى هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان. الوافي بالوفيات: ٢٧ / ٢٥٧.

(٢) الحماسة المغربية :١٠٩/١ .

الرسول بجميع الاوصاف، ولم يتركوا صفة الا ووصفوها، الا ان موضوع او صفة النور والهداية كانت غالبة على الموضوعات الاخرى .

المبحث الثاني

الرثاء

الرثاء هو من الموضوعات الشعرية، الذي عرفها الشعر العربي، منذ عصوره الاولى، فهو فن قديم؛ يعبر به الشاعر عن مشاعر تجاه المرثي أي ان يعبر عما يدور في نفسه، من الحزن والتفجع، فهو البكاء على الميت، وذكر محاسنه، وصفاته، فإنَّ الرثاء الذي نحن بصدد دراسته، هو: " **فن يجمع بين الحزن؛ لوفاة الرسول الكريم، وبين الإشادة بفضائله الكريمة، وأخلاقه السامية، وبيان ما تركه من أثر في الإنسانية**"(١) .

فقد وجد هذا الغرض قديمًا، منذ أن وجد الأنسان نفسه، وبدا بشعور الحزن، والغضب، وإنَّ الموتَ، هو السبب الرئيس في حزن الشخص، وبما إن الموت حق على كل شخص، فلا يعرف كبيًرا أو صغيرًا، سيدًا أو عبدًا، فإن قضية الموت قضية لاشك فيها.

ان الرثاء لم يكن على نفس درجة الحزن عند الجميع ، فكل مرثي حسب درجة قرابته من الشاعر لذلك قسموا الرثاء الى (الندب، التأبين، العزاء) وان الرثاء الذي يخص الرسول(صلى الله عليه واله) يسمى الندب .

إنَّ الرثاء نابعٌ من شعورٍ صادق، لذلك يمتاز بقوة العاطفة، بعيداً عن الرياء والنفاق، فقد تتفاوت درجات الحزن على فقد الميت، حسب قربه وبعده من النفس البشرية، و"**يعد الرثاء من أصدق أغراض الشعر في التعبير عن مشاعر الانسان، وأبعدها عن النفاق والرياء، ولا سيما اذا كان الميت قريبًا او عزيزًا، وقد ذكر**

(١) ينظر :المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي :٥٥.

الجاحظ انه قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم ؟قال :لانا نقول وأكبادنا تحترق" [١] ، فنجد في قصائد الرثاء، التي جمعها الجراوي والتي تخص الرسول (صلى الله عليه واله)مجموعة من الموضوعات جاءت مشتركًا مع محاور المدح المتقدمة وهي متعددة فمنها ما يدور حول النور والهداية، وبعضها حول الشجاعة أو الكرم والجود، ونزول الوحي والقرآن وغيرها من الصفات، فعند مطالعتنا إلى أشعار الحماسة المغربية، وجدنا أن موضوعَ النور والهداية، موضوعٌ مشتركٌ؛ فقد مدح به الرسول ورثي به، فمن أول هذه المحاور هي **النور والهداية**، فنجد الشعراء قد رثوا رسولنا الكريم في هذا الموضوع، ومنهم :

ما نقله لنا الجراوي، من قول **لحسان بن ثابت**؛ إذ قال في رثاء الرسول (صلى الله عليه وآله): (من الطويل)

بهَا حُجُراتَ كانَ ينزِلُ وَسْطَها * مِنَ الله نُورٌ يُسْتَضاءُ ويُوقَدُ[٢]

فيذكر الشاعر، إن الأثار الباقية من أي عمل، لابد لها أن تندثر، إلا أثار الرسول (صلى الله عليه واله)، فهي باقية غير مندثرة، فإن آدابه وسننه باقيه إلى يومنا هذا، وكذلك البيت الذي يسكن فيه يبقى النور يسطع من داخله؛ لأنه بيت النبوة، فهو وسط طيبة(وهي المدينة المنورة) الذي يشع الضياء منه والنور، وهو نور الإيمان.

(١) الطفيات في الشعر العربي :مجلة اهل البيت ،العدد ٨/١٠.

(٢) الحماسة المغربية :٧٨٢/٢ ، ديوان حسان بن ثابت الانصاري :٦٠

وقال ايضاً: (من الكامل)

فَظَلَتُ بعدَ وَفاتِهِ مُتَبَدِّداً * مُتَلَدِّداً يالَيْتَني لم أُولَدِ [1]

لقد نظم الشاعر بالوان من المعاني فقد وضح المشاعر كيف كانت بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه واله) بان الشاعر في حاجة الرسول وبقي في حيرة من امره ويتمنى انه لم يلد ليرى هذا اليوم وهو فقدان الرسول .

وقال ايضاً راثياً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

إلَى صَلَواتِ اللهِ تَتْرَى وَرَحْمَةٍ * تَزِيْدُ عَلى مَنْ طَابَ حَيّاً ومَيَّتا

عَلى مَنْ يُنادى للصَّلاةِ بِذِكْرِهِ * إذا مَا دَعَا الله المُنْادِي وصَوَّتا [2]

لقد صور الشاعر رثاء الرسول(صلى الله عليه واله) بان الصلاة والسلام الى الرسول ويجب الاكثار منها وان كان متوفياً فمنه نطلب الرحمة المتواترة والمتتابعة فلا انتهاء لها لمكانته عند الله، فعندما نؤدي الصلاة الواجبة نذكرك يا رسول الله وعندما يدعي الله العباد الى الصلاة يذكرك المنادي، لقد تغيرت الكلمات والالفاظ من شاعر الى اخر ولكن المعاني تبقى في ذكر الرسول(صلى الله عليه واله) .

إنَّ النساءَ تتفوق على الرجل بالحزن، وبإشعار الرثاء؛ لأنه مرتبط بالموت، والمرأة أكثر عاطفة أو حزن على فقد الميت، فقد غلبت النساء على الرجال في هذا الغرض، فعندما نذكر الرثاء، لابد أن يكون هناك نصيب وفير الى النساء، إذ يذكر القيرواني فيقول:(**والنساء أشجى الناس قلوباً عند المصيبة، وأشدهم جزعاً على**

([1]) الحماسة المغربية:٢/٧٨٤

([2]) م ن :٢/٧٨٣

هالك٠٠٠٠)[١]، فمن ذلك ما ذكره الجراوي في كتاب (الحماسة المغربية)، للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إذ قالت : (من الكامل)

يَا خَاتمَ الرُّسلِ المباركُ ضَوؤهُ * صلَّى عَلَيْكَ مُنَزِّلُ القُرْآنِ [٢]

لقد رثت فاطمة الزهراء (عليها السلام) الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في كثيرٍ من الحزن والتوجع، حتى ذكروا إنهم لم يروها ضاحكة ابداً، بعد وفاة أبيها، [٣] فهي أرادت أنْ تقول يا أخر الرسل والانبياء الذي حلت عليه البركة الالهية بنوره وضيائه فقد صلى عليك جميع من في هذه الارض .

وقال **أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب** [٤] في رثاء الرسول (صلى الله عليه واله) :(من الوافر)

وَيَهْدِينا فَلا تَخْشَى ضَلالاً * عَلَيْنا والرَّسُولُ لَنا دَلِيلُ [٥]

في هذا البيت، يبين الشاعر، إنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) هو دليلنا، إلى طريق الهداية، أو طريق الحق، فلا ضاع أو هلك من سلك هذا الطريق، يقول رسولنا الكريم (صلوات الله عليه)، عن أبي سفيان : "**أَبُو سُفْيَانَ أَخِي وَخَيْرُ أَهْلِي وَقَدْ أَعْقَبَنِي**

---

(١) العمدة:١٥٣/٢.

(٢) الحماسة المغربية :٧٨٥/٢.

(٣) ينظر: طبقات الكبرى :٣١٢/٢.

(٤)هو ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقيل ان اسمه المغيرة وهو ابن عم الرسول (صلى الله عليه واله) واخوه من الرضاعة، فقد ارضعتهما حليمة السعدية، ولقد شهد مع الرسول غزوة حنين، وشهد له رسول الله بالجنة . ينظر ترجمته: غريب القران في شعر العرب: ٣٠ .

(٥) الحماسة المغربية :٧٨٦/٢.

اللَّهُ مِنْ حَمْزَةَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ"[١] ، ويعد هذا الرثاء، من أصدق أنواع الرثاء؛ لأنه بين الأهل والأقارب

ومن الموضوعات أو المحاور الأخرى، هي **نزول الوحي، أو القرآن** فقد نزل الوحي على رسولنا (صلى الله عليه وآله) في غار حراء، عندما كان يتعبد لله، منعزلًا عن الناس، متأملاً بمخلوقات الله سبحانه وتعالى، فقد أرسله الله؛ رسولًا لعباده.

ومن اختيارات الجراوي الاخرى في حماسته هو قول ابو سفيان ايضاً راثياً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

وَذاكَ أحَقٌّ مَا سالَتْ عَلَيْه * نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كادَتْ تَسِيل [2]

بعد فقد الرسول (صلى الله عليه واله) اصبحت الناس في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، فقد عم الارباك في جميع المدن وهذا اقل ما يكون على فقدك يا رسول الله ، فهو الذي يذهب الشك عنا وأعطانا الدليل الواضح بما نزل عليه من القران الكريم وبهذا تشابه مع الانبياء الذي سبقته .

وعند الاستقصاء في اشعار الحماسة المغربية وجدنا بعض الشعراء استعملوا هذه الالفاظ الدالة على نزول الوحي أو القران ومنهم : **حسان بن ثابت** إذ قال في رثاء الرسول (صلى الله عليه وآله) : (من الطويل)

---

(١)الطبقات الكبرى :٤/٥٢.

(٢) الحماسة المغربية:٢/٧٨٦

تَقَطَّعَ فيهِ مِنْزِلَ الوَحْيِ عَنْهُمُ * وقَدْ كانَ ذَا نَورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ[١]

لقد اختار الله سبحانه وتعالى، رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله)، من البشر؛ لنزول الوحي عليه؛ وذلك لتوافر الصفات الكمالية فيه، فهو كان أحسن الناس أخلاقا، وافضلهم إيمانا، وأكثرهم مخالطة للناس فالشاعر يعبر عن حزنه والمه على فراق الرسول (صلى الله عليه واله) وانقطاعه عن هذه الارض بعدما كان موجود في كل مكان مرتفع أو منخفض .

ونجد مثل هذا المعنى عند، هو **أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب** إذ قال في رثاء الرسول (صلى الله عليه وآله) : (من الوافر)

نَبِيٍّ كانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا * بِما يُوحَى إِلِيْهِ وَمَا يَقُولُ[٢]

أي أن كلام الرسول هو كلام الله، أرسله الله عن طريق الوحي، فهو مرجعنا بالأحكام، والسنن، وبكل شيء، فهو يذهب الشك والخطأ، ويعطينا الصواب والدليل، فقد رُثي الشاعر الرسول بما كان يمتلك من القدرة على انتهاء الشك فلا مجال له وذلك بانه يعطي الحل او الصواب عند الوقوع في مثل هذه المسائل .

(١)الحماسة المغربية :٧٨٢/٢ ، ديوان حسان بن ثابت الانصاري :٦٢ .
(٢)م ن:٧٨٦/٢.

فان ما يعانيه الشاعر من حزن وتفجع وألم على فراق من احبهم، وتعلق بهم، أو كان ينظر لهم على انهم رموز الحياة والدين لديه، وقد عبر الشاعر عن حالته النفسية، أو ما يعانيه من مشاعر وألم، فقد لجأ الشعراء إلى الشعر؛ لتخفيف الحزن، فكانت نقطة انطلاقهِ هي الشعر؛ لذلك بعد الاستقصاء في الاشعار الخاصة بالرسول (صلى الله عليه واله)، وجدنا أن الشاعر يعبر عن ذاته في (وصف المصيبة، قلة الصبر أو الجزع)، فإن مصيبة الرسول(صلى الله عليه واله) هي مصيبة غير عادية، فهي ليست مجرد وفاة شخص عزيز، بل هي أبعد من ذلك بكثير، فنرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) تصور فقد النبي (صلى الله عليه وآله) إذ قالت راثيه : (من الكامل)

فالأرضُ مِنْ بَعْدِ النَّبَّي كئيبةٌ * أَسَفاً عَلَيْهِ كثيرةُ الرَّجفَانِ

فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ البِلاد وَغَرْبُهَا * ولْتَبْكِه مُضَرٌ وكُلُّ يَمانِ

ولْيَبْكِهِ الطَّوْدُ الْمُعَظّمُ جوّهُ * والبيتُ ذُو الأَسْتارِ والأَرْكانِ (١)

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) فأن الارض كانت كئيبة وقد بكته جميع من في هذه الأرض ، وكانت تدعوا الشرق والغرب ليبكيه وكذلك العرب من مضر وأهل اليمن وجميع الخلائق من شرقها إلى غربها، ولأن الرسول هو مرسل إلى الأمة جمعاء، وتذكر الزهراء (عليها السلام) بأن يبكي جميع من في هذه الأرض، فعندما دفن

(١)الحماسة المغربية :٢/٧٨٥.

الرسول ورجعت الزهراء (عليها السلام) إلى بيتها فاجتمعت إليها النساء، فقالت هذه الأبيات .

وفي مثل ذلك قال **أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب**، راثياً الرسول (صلى الله عليه وآله) وذكر مصيبته: (من الوافر)

أَرِقْتُ فَبَاتَ لَيْلي لَا يَزُولُ * وَلَيْلُ أَخي الْمُصيبَةِ فِيه طُولُ

وَأَسْعَدَني البُكاءُ وَذاكَ مِمّا * أُصِيبَ الْمُسْلِمُون بِه قَلِيلُ

لَقَدْ عَظُمَتْ مُصيبَتُنا وَجَلَّتْ * عَشيَّةَ قِيلَ قَد قُبِضَ الرَّسُولُ (١)

يصور الشاعر مصيبة فقدهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وتقبل الناس لهذه الحقيقة فقد منعوا من النوم ليلاً يصور الشاعر طول الليل كأنه لانهاية له من شدة الوجع وصعوبة الموقف وكثرة الحزن، فقد وصف هذه الليلة بالظلام، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان نورها وشمسها المضيئة، فقد كبرت مصيبتنا ونزل أمر وفاتك من السماء " **لما مات الرسول** (صلى الله عليه وسلم) **أظلمت المدينة واضطرب الناس وصار يوما عظيما**"(٢) .

أن هذه المصائب والمآسي الذي حلت على الاسلام لقد اثرت في عواطف الشعراء فراحوا يبكونهم ويصورون تلك المآسي عن طريق الاشعار بما أن الشعراء

(١) الحماسة المغربية :٧٨٦/٢.

(٢) شرح رياض الصالحين :٢٤٩/٥.

هم اكثر الناس انفعالاً وانسجاماً مع الاحداث، فقد عبروا بصدق مشاعرهم وانفعالاتهم فلا مجال للشك في ذلك ولا رياء .

ومن معاني الرثاء الأخرى ما وجدناه من خلال الاشعار الخاصة بالرسول(صلى الله عليه واله) هي: **(قلة الصبر أو الجزع)**

فعندما يموت عزيز علينا يفقد الانسان صبره، وهذا شيء غير محبب، يقول الإمام علي (عليه السلام) : إياك والجزع؛ فانه يقطع الأمل، ويضعف العمل، ويورث الهم ... واستثنى من ذلك الجزع الذي يخص رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام) فيقول :إنَّ الصبر جميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح الاعليك...[1]

وفي هذا المعنى قال **حسان بن ثابت** في رثائه على الرسول (صلى الله عليه وآله):

(من الكامل)

جَزَعاً عَلَى الْمَهدِيِّ أَصْبَح ثَاوِياً * يَا خيرَ مَنْ وَطِئ الثَّرى لَا تَبْعَدِ[2]

اي قل صبرنا أو ضيق صدورنا أو الاضطراب على فقد نبينا (عليه الصلاة والسلام)، الذي كان يهدينا إلى طريق الصواب، فيا رسول الله لا تبعد عنا، فببعدك يظلم النهار وينقطع الاتصال بين الأرض والسماء، فهذه المصيبة هي أعظم من كل مصيبة، إذ

(١) ينظر: ميزان الحكمة:١/٣٨٠.

(٢) الحماسة المغربية :٢/٧٨٤ ، ديوان حسان بن ثابت:٦٥ ، ولقد وردت في ديوان حسان (يا خير من وطىء الحصى)

قال رجل من بني الحارث بن كعب عندما عجز عن الصبر ورأى إن الصبر غير نافع، وإنَّ الله غفورٌ رحيم، وسوف يقبل جزعنا على رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام): (من الطويل)

وَعَيَّرْتُمُونَا أَنْ جَزِعْنَا وَلَمْ نَكُنْ * لِنَجْزَعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ

صَبَرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعاً * جَزِعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعذْرِ(١)

لم يكثر الجراوي من اختياراته في هذا الباب نسبة الى الباب الاول ولعل قد يكون السبب؛ كانوا يتمنون النبوة لهم وقد استمر هذا الحقد والكره الى ابنائه ، وقد اشتركت بعض الموضوعات في المديح والرثاء، ونلاحظ ان الشعراء رثوا الرسول(صلى الله عليه واله) وكانه لايزال حياً يرزق، وذلك من حبهم له، وصعوبة استيعاب فقده، فقد استطاع الشعراء ان يرسموا لنا لوحة شعرية جاءت متلاحمة ومتناسق مع بعضها .

(١) حماسة البحتري :٢٧٤ و التذكرة الحمدونية :١٩٩/٩.

المبحث الثالث

الفخر

الفخر وهو من الموضوعات القديمة، والذي عرفها الشعر العربي في عصوره الأولى، تلك الاشعار ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنفس، فقد يذكر الشاعر فخره بنفسه فهو يرتبط بالنفس الإنسانية، وقد يخرج عن نفسه ويفتخر بغيره قد تكون شخصية دينية كالرسول (صلى الله عليه وآله) ، أو ملك أو خليفة أو غير ذلك، فهنا خرج الفخر من النفس إلى شخصيات أخرى، فالْفَخر كما عرف هو الاستعظام على النَّاس بتعديد المناقب الحميدة، والأخلاق النبيلة .

وان شعر الفخر قائم على مديح النفس، واستذكار الصفات الجيدة التي يتحلى بعا الشخص المفتخر به لإظهار هذه الصفات والخصائل بين الناس فالفخر هو "و الافتخار هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار" [١]

إنَّ المتطلع على غرض الفخر، يجد هناك تشابك وتشابه بين الأغراض، وخاصًا بين غرضي المدح والفخر، قال ابن رشيق :" **ان الفخر هو المديح نفسه، ولكن الشاعر يخص نفسه وقومه** "[٢]، فالفخر يكون بالنفس وهو أن يذكر الشاعر مناقبه، ومناقب ومأثر قومه، فيختص به التاريخ، ويكون الفخر بالأصل والقبيلة والانتصارات بالحروب، أمَّا المديح فهو تعداد لمناقب ومأثر الغير، ويكون للحكام والكبار والأعيان، وغالبًا ما يمنح الشاعر المال على قدر جودة شعره وإعجاب

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه:١٤٣/٢

(٢) تاريخ آداب العرب :٦٩/٣.

الممدوح به، وكذلك فالمدح لابد أن يكون هناك متلقي أو مخاطب، وهذا لا يشترط بالفخر .

فان صورة الرسول (صلى الله عليه واله) لم تكن محصورة في غرض من الأغراض الشعرية دون غيره، فكما ظهرت في غرض المديح والرثاء سابقًا ظهرت لدينا في غرض الفخر، إلا أن ورودها كان قليلاً بالنسبة الى الاغراض الاخرى فمن خلال الابيات الموجودة وجدنا هذا الموضوع يتمثل في الفخر القبلي فقط، والذي يتحدث فيه الشاعر عن أمجاد قبيلته، ويعدد مآثرها وحروبها ووقائعها، ويفخر في انتصاراتها في الحروب، ومن ذلك ما قاله **حسان بن ثابت** يذكر مشاهد الأنصار مع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) إذ قال: (من البسيط)

قومٌ هم شهدُوا بَدْرًا بأجمعهم * مَعَ الرَّسُول فَمَا ألوا وَمَا خذلوا

وَبَايَعُوهُ فَلم ينْكث بِهِ أحدٌ * مِنْهُم وَلم يَك فِي إِيمَانهم دخل

وَيَوْم ذِي قردٍ يَوْم استنار بهم * على الْجِيَاد فَمَا حاصوا وَلَا نكلوا

وغزوة الْفَتْح كَانُوا فِي سريته * مرابطين فَمَا طاشوا وَمَا عجلوا [1]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات الشعرية، أحداث معركة بدر، وكيف كان الرسول (صلى الله عليه وآله)، مع الأنصار سباقين في الغزوات والمعارك، ولم يفر بهم أي شخص أو يقصر في عمله، وهذا دليل على شجاعة الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنصاره

(١) الحماسة المغربية :١/٥٧١-٥٧٢-٥٧٣.

وقد افتخر بهم حسان بن ثابت؛ لأنهم لم ينقضوا العهد مع رسولهم فلم يدخل الفساد في قلوبهم، فقد تشهد الغزوات التي حدثت ضدهم مثل غزوة (ذي قرد) عندما أغاروا على إبلهم، وهي كانت ترعى فما خافوا ولا انهزموا، فإن هذه القوة كانت مستمدة من الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك غزوة ذي العشيرة، ومعركة الأبواء، وحنين، وتبوك، والقاع، والفتح، وخيبر، وغيرها من الغزوات، فظل الرسول (صلى الله عليه وآله) يمشون أبطال رافعين رؤوسهم، راجعين إلى أوطانهم، فهم أنصار رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وعدهم الله بالجنة ، وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) فيهم :" **آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**"(١).

كان من المفترض ان نعثر على نسبة عالية من شعر الفخر، لان الرسول (صلى الله عليه واله) لديه الكثير جداً من المواقف التي يجب على الشعراء الفخر بها، ولكن الحقيقة اننا عثرنا على نصوص قليلة جداً لا تتجاوز القصيدتين

يبدو ان الجراوي لم يهتم كثيراً بهذا الغرض قياساً مع الاغراض الذي سبقته، نلاحظ في مختارات الجراوي كثرة التصوير الفني في الاشعار الذي خصت الرسول (صلى الله عليه والله) لتصويرهم الصفات والمحاسن وما انماز به عن سائر العباد، فقد مدح المسلمين هذه الشخصية العظيمة بهذه المواضيع الذي ذكرت، وان هذه المواضيع قد تشابهت مع مواضيع الرثاء، وذلك لان الاشعار في حياة الرسول هو مدح، اما بعد وفاته فيسمى رثاء وهذا ما ناقشه الدكتور زكي مبارك، اما الفخر فان الشعراء قد افتخروا بوجود الرسول(صلى الله عليه واله) ولكن في اختيارات الجراوي فلم يحظى بذاك الاهتمام قياساً بالموضوعات الذي سبقته،

(١) جمهرة انساب العرب :٣/١.

الفصل الثاني

الالفاظ والتراكيب

المبحث الاول : الألفـــاظ

المبحث الثاني : التراكيب

المدخل :

يعنى هذا الفصل بدراسة الالفاظ والتراكيب وما لها من صفات ميزت هذه الاشعار عن غيرها، وطريقة الشعراء في توظيف هذه الالفاظ والاساليب للإخراج الشعر في افضل صورة إذ نبدأ بتوضيح الالفاظ وما علاقتها بالنص الادبي وتقسيماتها من حيث عدد ورودها إلى الالفاظ اسلامية، الالفاظ اعلام... وغيرها، وكل ذلك من اجل ان تؤثر على المتلقين فعن طريقا يمكن ايصال الصورة الحية والتفاعل معها وهذا ما سندرسه في المبحث الاول، أما في المبحث الثاني الا وهو التراكيب، وهو صياغة النص الادبي بأسلوب تركيبي منتظم، وهذا ما سماه عبد القادر الجرجاني بالنظم وقد قال: "أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ علمُ النحو، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها" [1]

فسوف نعنى في هذا البحث دراسة اهم السياقات التركيبية لمحتارات الجراوي، ودراسة ابرز الاساليب التي شكلت هذه الظواهر ومن اهمها (الاستفهام، النداء، النفي)

(1) دلائل الاعجاز:٨١/١

المبحث الاول

الألفاظ

يتشكل اللفظ من اتحاد مجموعة من الاصوات مع بعضها لإخراج دلالة معينة وهذه الدلالة لها علاقة كبيرة بتكوين المعنى، فان الالفاظ تعد هي القاعدة الرئيسة التي يستند إليها النص فهي اداة التخاطب بين الناس او اداة لتوصيل الافكار الى المتلقين ، وقيل ان "**اللفظ هو أداة اتصال فكري هامٍّ بين بني البشر**"(١)، فلا بد للشاعر ان يمتلك خزين لغوي من الالفاظ لتوظيفها في القصيدة لأنها اشبه بريشة الرسام فهي خاصة برسم الصور داخل النصوص الشعرية ، فلا بد للشاعر ان يختارها بدقة لتكوين فكرة او صورة عما اراد ان يحس به السامع ، ومن المعروف ان الالفاظ لا ترد بذاتها وانما تكون متصلة بالمعنى فأن الالفاظ من دون المعنى تبقى مواد اوليه لا قيمة لها قال ابن رشيق القيرواني :" **اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته**" (٢)، فتختلف هذه الالفاظ من شاعر الى اخر وقد تؤثر البيئة تأثيراً مباشراً عليه فمثلاً اذا عاش الشاعر في بيئة يسودها الحب والاحترام نجد ان الشاعر يبدع في غرض الغزل واذا عاش في بيئة يسودها الحرب والانتقام نجد الشاعر يبدع في الالفاظ الحرب والسلاح والدمار وغير ذلك .

ولقد عنُي النقاد والبلاغيون واهتموا بالألفاظ والمعاني اهتماماً كبيراً لأنها لغة التخاطب والتواصل بين الناس فقد قال الجاحظ :" **ولكلّ قوم ألفاظ حظيت عندهم.**

(١) فن المقال الصحفي في ادب طه حسين :٦.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده :١/١٢٤.

وكذلك كلّ بليغ في الأرض وصاحب كلام منثور، وكلّ شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون؛ فلا بد من أن يكون قد قد لهج وألف ألفاظا بأعيانها؛ ليديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم غزير المعاني، كثير اللّفظ"[1]، وكذلك ابو هلال العسكري قد اهتم باللفظ ولم ينسَ ما للمعنى من اهمية بالغة، وجعله اولى خطوات نجاح العمل الادبي .

ان المتأمل الى اختيارات الجراوي يمكن ان يستخرجوا ، ان الشعراء تنوعوا في اختياراتهم الى الالفاظ إذ امتازت بالسهولة والفصاحة ، فقد وجدنا ان الالفاظ تتدرج تحت ستة اقسام وهي :(الفاظ دينية واسلامية، الفاظ مكان، الفاظ حرب، الفاظ اعلام، الفاظ زمان، الفاظ حيوان) وقد احتل القسم الاول مكانة كبيرة ووفيرة مقارنة بالألفاظ الاخرى وهذ طبيعي لان الاشعار خاصة بالرسول (صلى الله عليه واله) وهو اصل الاسلام والدين فمن الطبيعي ان يحتل هذا القسم الاكبر من الالفاظ .

اولاً : الفاظ اسلامية ودينية

لقد كثر توظيف هذا النوع من الالفاظ في اختيارات الجراوي وذلك لمجيء الرسول (صلى الله عليه واله) ونزول القران عليه حيث جاء بالفاظ لم تكن موجودة في حياة الانسان الجاهلي فقد تأثر الانسان بالقران وبما ان القران اصبح مصدراً مهماً من مصادر اللغة فمن الطبيعي ان ينتقل هذا التأثر الى اشعار الشعراء ومن تلك

(١) الحيوان :١٧٤/٣.

الالفاظ (الآيات، الفرقان، الحمد الله، العبادة، الجنان، نافلة القران، الشهادة، الغفران، الرحمة، يوم القيامة، دين الحق، الشريعة، وغيرها كثيراً) إذ دلت هذه الالفاظ على معاني دينية فمن الأمثلة عليها هو قول الامام **علي بن ابي طالب** (عليهم السلام) : (من الطويل)

فجَاء بفرقانٍ من الله منزلٍ * مبينةٌ آيَاته لِذَوي الْعقل

فَآمن أقوامٌ بِذَاكَ وأيقنوا * فأمسوا بِحَمْد الله مجتمعي الشمل (١)

فقد ذكر الامام علي (عليه السلام) بعض الالفاظ الدينية ومنها (الفرقان، من الله، الآيات، حمد الله) فقد تمثلت هذه الالفاظ بالدين او الاسلام فقد مدح الرسول باختياره ان يكون رسولا وان ينزل القران عليه ويتلو آياته للناس، فقد انزل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب على رسوله ليبين الانظمة والقوانين للعباد، فمن امن واسلم دخل الجنة، ومن ابى وكفر فله جهنم وبئس المصير.

ومن ذلك ايضاً قول **كعب بن مالك** إذ قال : (من الطويل)

لأَنا عَبدنَا الله لم نرج غَيره * رَجَاء الْجنان إِذْ أَتَانَا زعيمها (٢)

ان اثر القران واضح في هذا البيت الشعري فقد استعمل الشاعر الفاظ (العبادة، الله، الجنان، الرجاء) هي الفاظ اسلامية اكدت على اسلام الشاعر وايمانه

(١) الحماسة المغربية :٤٢/١ ، ديوان الامام علي (عليه السلام): ١٠٠ .
(٢) الحماسة المغربية :٥١/١ ، ديوان كعب بن مالك: ٢٦٦ .

فالشاعر هنا يؤكد على ان العبادة لله وحده، وقد جزم بأن دخول الجنة سيكون عن طريق رسولنا الكريم (صلوات الله عليه) فهو شفيعنا يوم الحساب .

وفي مثل ذلك قال **كعب بن زهير** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

مهلا هداك الَّذِي أَعْطَاك نَافِلَة ال * قُرْآن فِيهِ مواعيظٌ وتفصيل (١)

ان اثر الدين واضح في شعر كعب بن زهير إذ ذكر في شعره بعض الفاظ الدينية والتي تمثلت ب(الهداية، نافلة القران، الموعظة) فهي الفاظ اسلامية تدل على حب الشاعر للرسول(صلى الله عليه واله) ونفسه الديني ويقف متعجباً! ما هذا الرسول الذي انعم الله عليه بالمعجزات والرسالة وجعل القران زيادة لتلك المعجزات وجعل فيه جميع الانظمة والمواعظ والقوانين وكل شيء وقد امرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه والاخذ بكلامه واخلاقه وصفاته .

وقال **سواد بن غزية الانصاري** (٢) في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

فَأَشْهد أَن الله لَا شَيْء غَيره * وَأَنَّك مأمونٌ على كل غَائِب (٣)

نلحظ ان الالفاظ (اشهد ان الله، انك مأمون) هي الفاظ دينية قد توجها سواد بن غزية الانصاري في شعره عندما مدح رسولنا الكريم (صلوات الله عليه) بعد رؤياه في

(١) الحماسة المغربية :٦٨/١ ، ديوان كعب بن زهير : ٦٥ .

(٢)سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ . ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى:٥١٦/٣ .

(٣) الحماسة المغربية :٧٨/١.

نومه بنبوة الرسول (صلى الله عليه واله) لأنه رجل موثوق ويعتمد عليه بالنبوة وهذا دل على تأثر الشاعر بالدين الاسلامي فقد امتازت الفاظ الشاعر بالسهولة وقد صاغها صياغة جميلة كصياغة الحلي إذ قال الجاحظ :" **والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج ....** (١)

وقال ايضاً **عبد الله بن الزبعرى** بطلب الغفران والرحمة : (من الكامل)

فَاغْفِر فدى لَك وَالِدَايَ كِلَاهُمَا * وَارْحَمْ فَإِنَّك راحمٌ مَرْحُوم (٢)

في هذا النص الشعري نجد ان اثر الدين واضح في شعر عبد الله بن الزبعرى وهو شاعر قريش وكان قبل اسلامه يهجو الرسول (صلى الله عليه واله) وشعراء الرسول الى ان اسلم واصبح يذكر الرسول(صلى الله عليه واله) وحروبه ويمدحهم في شعره فمن خلال هذه الالفاظ (اغفر ، ارحم ،راحم ، مرحوم) نجد الحاح الشاعر في طلب الشفاعة والغفران والعفو والرحمة من الرسول (صلى الله عليه واله) ومستعد ليفديه بوالديه وهذا يدل على عقيدته وايمانه الصادق فتهون عنده كل التضحيات .

(١) الحيوان :٦٧/٣.

(٢) الحماسة المغربية :٨٢/١ ، ديوان عبد الله بن الزبعرى: ٤٦ ، وقد ذكر في الديوان اضافة كلمة (زللي) بعد كلاهما.

وفي مثل ذلك قال ايضاً **زهير بن صرد** [١] في مدح رسولنا الكريم (صلوات الله عليه وعلى اله) : (من البسيط)

إنَّا نؤمل عفوا مِنْك تلبسه * هذي الْبَريَّة إذْ تَعْفُو وتنتصر

فَاغْفِر عَفا الله عَمَّا أَنْت راهبه * يَوْم الْقِيَامَة إذْ يهدى لَك الظفر [٢]

لقد وظف الشاعر مجموعة من الالفاظ الدينية (العفو، البرية، الغفران، يوم القيامة، الهداية) فمن خلالها يتوجه زهير بن صرد الى طلب الشفاعة والرحمة والغفران من الرسول (صلى الله عليه واله) وذلك لأنه العون والسند له ، لعظيم ثقته بانه وسيلته، وهو حسن ظنه في قضاء محنته وتحقيق اماله وغفران ذنوبه مهما بلغت وعظمت تلك الذنوب، فان الالفاظ المستعملة من قبل الشاعر هي الفاظ يسيرة تمتاز بالسهولة والجزالة، إذ قال ابن الاثير " **الجزل: أن يكون متينًا على عذوبته في الفم، ولذاذته في السمع، وكذلك لست أعني بالرقيق: أن يكون ركيكًا سفسفًا، وإنما هو اللطيف الرقيق**" [٣] .

وقال **رافع بن عميرة** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

---

(١) هو زهير بن صرد الجُشَمِي السعدي من بني سعد بن بكر، سكن الشام، قدِم على الرسول (صلى الله عليه واله) بعد ان اصابهم البلاء، فاسلموا . ينظر: الطبقات الكبرى:٩٢/١

(٢) الحماسة المغربية :١/ ٩١

(٣) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر :١٨٥/١ ، سفسفاً : هو الرديء من كل شيء

فبشرني بدين الْحق حَتَّى * تبينت الشَّرِيعَة للمنيب [1]

يلاحظ ان الالفاظ (دين الحق، الشريعة) هي الالفاظ دينية وضحت حب الشاعر للرسول (صلى الله عليه واله) إذ بشرنا بالدين الاسلامي الذي جاء فيه القوانين والنظم وبينها ووضحها للتائبين وقد يكون الشاعر تناص هذا النص من الاية القرانية:" **ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**"[2]

ثانياً: الفاظ الاعلام

تطالعنا في اختيارات الجراوي مجموعة كبيرة من اسماء الاعلام وان هذه الاسماء هي رموز دينية قد اتسع حضورها في هذه الاشعار هي اسماء حقيقية سمي بها الرسول(صلى الله عليه واله) وقد استعملوها الشعراء تبركاً بهم وحباً لهم وقد تنوعت السياقات التي جاءت بها بين المدح والرثاء والفخر ومن تلك الاسماء للنبي محمد(صلى الله عليه واله) فمرةً استعملوا اسمه الصريح كما في قول **عبد الله بن الزبعرى** إذ قال في مدح السول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

فاليوم آمن بعد قسوته * عظمي وآمن بعده لحمي

(١) الحماسة المغربية :٩٥/١ ، للأستزادة اكثر ينظر النماذج:٤٢، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٩٠ .
(٢) سورة الجاثية / الآية :١٨.

بمحمدٍ وَبِمَا يَجِيء بِهِ * من سنة الْبُرْهَان وَالْحكم [١]

فقد وظف الشاعر اسم النبي محمد (صلى الله عليه واله) وهو لفظ صريح بوصفه حاملاً الرسالة السماوية فقد امن به الشاعر بعد توبته وندمه على ما بدر منه في حياة الجاهلية من قسوة وعناد [٢] وامن بما انزل معه من الكتاب وبما فيه من الادلة والبراهين .

وفي مثل ذلك قال **حسان بن ثابت** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

فَمن كَانَ أَو من قد يكون كأحمدٍ * نظاماً لحقٍ أَو نكالاً لمفسد [٣]

فمن الفاظ الاعلام الاخرى هو (احمد) وهو من اسماء الرسول (صلى الله عليه واله) فهو الحق والعدل يمشي على نظام واحد بين وواضح، فالشاعر يمدحه لما تتوفر فيه صفات الاخلاص والاخلاق فهو يحمده اكثر ما يحمد غيره [٤] ومن لم يريد النظام والحق يجد الرسول ارهابا للمفسدين الذي يريدون الضلالة فقد ورد لفظ احمد في القران وهذا مقتبساً منه..

---

(١) الحماسة المغربية :٨١/١ ، ديوان عبد الله بن الزبعرى: ٥١ .

(٢) ينظر : م ن :٨٠ .

(٣) م ن :٦١/١، ديوان حسان بن ثابت:٦٨ .

(٤) ينظر : التفسير الكبير :٥٢٨/٢٩.

وقد وظف الشاعر كنية النبي(صلى الله عليه واله) فمن ذلك قول :

حسان بن ثابت مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

صلى الْإِلَه على ابْن آمِنَة الَّذِي ... جَاءَت بِهِ سبط البنان كَرِيمًا (١)

من الفاظ الاعلام الذي اطلقت على الرسول (صلى الله عليه واله) هو (ابن امنة) وهذا كنيته فقد ناداه الشاعر بأسم امه تيمنناً بالقران الكريم عندما نادى عيسى (عليه السلام) بقوله :" ٹآآآ□بنبيبيتر□ " (2)، نرى ان الشاعر كان متأثراً بالدين وحبه الى الرسول (صلى الله عليه واله) إذ جعله الله سخيا كريما .

ومن الشعراء من وظف لقب النبي هو **ابو طالب بن عبد المطلب** إذ قال:

وَإِن فخرت يَوْمًا فَإِن مُحَمَّدًا * هُوَ الْمُصْطَفى من سرها وكريمها(٣)

يفتخر الشاعر بالرسول (صلى الله عليه واله) انه من هذه القبيلة فقد ناداه باللفظ اللقب (مصطفى)، ف اختاره الله وانتقاه عن باقي الخلق لما تتوفر به من صفات لم تتوفر في غيره فيجب الافتخار في هذه الشخصية .

ومن الالفاظ الاخرى هو ذكر أجداد الرسول وقبيلته إذ قال في ذلك **أبو طالب بن عبد المطلب** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

إِذا اجْتمعت يَوْمًا قُرَيْش لمفخرٍ * فعبدٌ منافٍ سرها وصميمها

وَإِن حصلت أَشْرَاف عبد منافها * فَفِي هَاشم أَشْرَافهَا وقديمها (١)

---

(١) الحماسة المغربية :١/٦٠.

(٢) سورة المائدة /الاية:١١٦.

(٣) الحماسة المغربية:١/١٠٢.

نلاحظ ان الالفاظ (قريش، عبد مناف، هاشم، أشراف عبد مناف) هي اسماء حقيقية دلت على الرسول (صلى الله عليه واله) وقومه فيمدحه الشاعر بانه اشرف افراد قبيلته حيث اختاره الله لهذه الرسالة فبهذا البيت وفي الابيات الذي سبقته توضخ لنا نفس الشعراء الديني .

ثالثا : الفاظ المكان

ان الشعراء منذ القدم قد وظفوا المكان في شعرهم لأنه احد المحاور الاساسية في بناء العمل الفني ولكي تكتمل الصورة الذي يبنيها الشاعر في مخيلة المتلقي إذ تكون اقرب الى الصواب فكل شاعر لابد ان يضع شعره في مكان ما فهو القاعدة الاساسية التي يستند عليها النص الشعري فان اغلب الشعراء وضفوا المكان في شعرهم وذلك لان الانسان والمكان مرتبطين مع بعضهما ارتباطا فطريا ولعل اول مكان ارتبط به الانسان هو رحم امه، ثم بدأ تواصله مع الامكنة، ولقد اشار شعراء الحماسة المغربية الى وصف المكان ومنهم :

ما نقله الجراوي عن **كعب بن مالك** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

(١) الحماسة المغربية :١٠٢/١.

قضينا من تهَامَة كل ريبٍ * وخيبر ثمَّ أجممنا السيوفا [١]

ان اقتران المكان واضح عند الشاعر كعب بن مالك فان الالفاظ (تهامة، خيبر) هي الفاظ مكانية اتصلت اتصالاً مباشراً بالإنسان من خلال المعارك التي حدثت، فيمدح الشاعر الرسول(صلى الله عليه واله) واصحابه بعدما فازوا بهذين المكانين ثم اعطوا راحة الى السيوف لكي ترتاح من اثر الحروب وبعد الانتصارات التي حققوها ومن اختيارات الجراوي ايضاً في الفاظ المكان هو قول **حسان بن ثابت** : (من المتقارب)

أَظن عُيَيْنَة إِذْ زارها * بِأَن سَوف يهدم فِيهَا قصورا [٢]

نلاحظ ان الالفاظ (زارها وقصد بها المدينة المنورة ،قصورا) هي الالفاظ مكان فيذكر حسان بن ثابت ان عيينة بن حصن الفزاري اذا زار المدينة المنورة سوف يحطم بها القصور لشدة نفاقه فقد ارتد عن الاسلام وقد اطلق عليه الرسول (صلى الله عليه واله) " **بالأحمق المطاع** " [٣] لانه كان من المرتدين عن الاسلام .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو ما نقله الجراوي في حماسته قول **مالك بن نمط الهمداني** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

---

(١) الحماسة المغربية :٥٣/١ ، ديوان كعب بن مالك :٢٣٤ ، اجممنا :اي ارحنا.

(٢) الحماسة المغربية :٦٢/١ ، ديوان حسان بن ثابت :١٣٣ ، عيينة : عيينة بن حصن بن بدر الفزاري .

(٣) البيان والتبين :١٧٤/٢.

ذكرت رَسُول الله فِي فَحْمَة الدجى * وَنحن بِأَعْلَى رحرحان وصلدد [١]

يذكر الشاعر اللفظ (رحرحان) وهو اسم جبل قريب من عكاظ فيمدح مالك بن نمط الهمداني يا رسول الله نحن نراك ونتذكرك في كل وقت وحتى في الليل عندما يكون السواد فحماً وحتى ان كنا فوق الجبال الصلبة فانت يا رسول الله راحم بنا .

وفي هذا اللفظ ايضاً قال **الاعشى** : (من الطويل)

أَلا أيهذا السائلي أَيْن يممت * فَإِن لَهَا فِي أهل يثرب موعدا [٢]

يخاطب الشاعر ناقته اين تقصدين فنحن متوجهون الى (يثرب) وهو اسم المكان الذي يطلق على المدينة المنورة فيذهب الشاعر الى لقاء الرسول من اجل ان يعلن اسلامه فكانت معه هذه القصيدة في سفره في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) وفي طريقه الى الذهاب قد التقى ببعض المشركين وعرضوا عليه المال حتى عاد ومات الاعشى ولم يسلم [٣].

ومما جاء به الشاعر **حسان بن ثابت** في رثاء الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

(١) الحماسة المغربية :٨٥/١ ، رحرحان :اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات .

(٢) الحماسة المغربية :١١٣/١ ، يممت : قصدت، ديوان الاعشى:٣٣٧ .

(٣) ينظر : التفسير القرآني للقران :١٤٩٢/١٦.

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ للرَّسُولِ ومَعْهَدُ * مُنِيرٌ وقَدْ تَعْفُو الرُّسُوم وتَهْمَدُ [١]

لقد وردت لفظة المكان (طيبة) وهي اسم من اسماء المدينة المنورة ولقد قصد الشاعر ان هناك اثار باقية للرسول (صلى الله عليه واله) في هذا المكان ومنها المنزل المنير الذي يعود اليه الانسان مهما ابتعد عنه وقد تتغير هذه الاثار مع امتداد الوقت او تنتهي من الوجود لكن يبقى زيارة قبر الرسول فيها راحة وطمأنينة من الله قال الرسول (صلى الله عليه واله) : "**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ**"[٢]، فقد بقيت هذه الاطلال ولم تندثر لأنها متعلقة بشخصية الرسول(صلى الله عليه واله) .

رابعاً : الفاظ السلاح

لقد استعمل الانسان السلاح منذ القدم وذلك من اجل الحفاظ على نفسه وممتلكاته من الاخرين فلابد للشاعر ان يذكر السلاح في شعره من اجل ان تكون الصورة واضحة وبما ان الواقع يوجد فيه انواع الاسلحة او الحروب فكان الشاعر يضع هذا اللفظ في شعره، وبالنسبة للإنسان العربي تحديداً نجد ان السلاح تندرج تحته الكثير من المعاني فهو يعد رمزاً للشجاعة ورمزاً للقوة ورمزاً للنخوة [٣] .

(١) الحماسة المغربية :٢/ ٧٨١ ، ديوان حسان بن ثابت الانصاري: ٦٠ ، للاستزادة ينظر النماذج:٨٩، ٩٦، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٨٩ .

(٢) النهاية في الفتن والملاحم :١/٤٠٤.

(٣) ينظر : لغة الشعر عند احمد مطر: ٤٦.

نجد في اختيارات الجراوي شعراء تداولوا هذه اللفظة ليعبروا بها عن موضوعات قد تخص الشجاعة او الكرم ومنهم :

ما نقله الجراوي هو قول **كعب بن زهير** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

إِن النَّبِي لنورٌ يستضاء بِهِ * مهندٌ من سيوف الله مسلول [١]

لقد وردت لفظة (سيوف او سيوف الهند) وهي من الفاظ السلاح فقد شبه الشاعر نور النبي (صلى الله عليه واله) بحدة السيف او مضاءه او اللمعان الذي يكون فوق السيف المصنوع من حديد الهند، ويقال انه يضرب المثل في سيوف الهند **لجودته وصفاءه** [٢]، فيشبه الشاعر نور النبي وما يحتويه من صفات تعجب الناظرين بالسيف الجميل المصنوع من اجود انواع الحديد الذي يعجب به اي مقاتل.

وقال ايضاً : (من البسيط)

لَيْسُوا مفاريح إِن نَالَتْ رماحهم * قوما وَلَيْسوا مجازيعاً إِذا نيلوا [٣]

فان اللفظة (الرماح) هي نوع من انواع الاسلحة القديمة والذي استعملها الشاعر في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) وجيشه بانهم لا يفرحون اذا تخلصوا من

---

(١) الحماسة المغربية :١/ ٦٩، ديوان كعب بن زهير: ٦٧ .

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :٥٣٣.

(٣) الحماسة المغربية :٦٩/١.

عدوهم عن طريق رماحهم وقضوا عليهم ولا يحزنون اذا نال العدو منهم وكانت الخسارة لهم فكان الرسول لا يريد الحرب الا اذا كان مضطراً .

وينقل لنا الجراوي في حماسته قول **مالك بن عوف** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله):

(من الكامل)

وَإذا الكتيبة عردت أنيابها * بالسمهري وَضرب كل مهند (١)

نلاحظ ان الالفاظ (السمهري ، مهند) هي الفاظ سلاح استعملها الشاعر للتعبير عن قوة وصلابة وشجاعة جيش الرسول (صلى الله عليه واله) فان كتيبته كانت تتميز بالقوة الشديدة فعن طريق رماحهم ضربوا سيوف العدو وانتصروا فان الانتصارات في بعض الاحيان لم تكن بقوة الاسلحة اي من الأمور المحسوسة وانما قد تكون بأمور معنوية اخرى كالهيبة والخوف والرعب .

ومن امثلة الفاظ السلاح الاخرى هو ما نقله الجراوي عن **مالك بن نمط الهمداني** إذ قال : (من الطويل)

وَأعْطى إِذا مَا طَالب الْعرف جَاءَهُ * وأمضى بحد المشرفي المهند (٢)

نجد ان الشاعر استعمل لفظين في معنى واحد وهو(السيف) فتارة قال (المشرفي) وتارة (المهند) والمشرفي :هو السيف من مشارف الشام، والمهند : هو

(١) الحماسة المغربية :١/٧٤.

(٢) الحماسة المغربية :١/٨٥.

السيف المصنوع من حديد الهند وذكر الشاعر فاذا جاء طالب المعروف والاحسان فقد اعطاه سريعا واذا خولف فقد ضرب بالسيف فان الرسول (صلى الله عليه واله) قد يعطي وزيادة وهذا يدل على كرمه وجوده

ومن الامثلة على المعنى نفسه هو قول **تبع ابو كرب** [١] في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من المتقارب)

وجاهدت بِالسَّيْفِ أعداءه * وفرجت عَن قلبه كل هم [٢]

نلاحظ ان لفظة (السيف) قد تتكرر عند بعض الشعراء وهذا يدل على شجاعتهم فالشاعر هنا يعطي حياته فداء الى رسول الله (صلى الله عليه واله) ويجاهد في سبيل ان يقتل اعدائه ليذهب الهم عن قلب رسوله فوهب الشاعر حياته الى اعلاء كلمة الحق والنصر، فقد امن بالرسول قبل ان يراه بسبع مئة عام وقد نهى الرسول عن سبه وايذائه [٣].

لقد استعمل الشعراء الفاظاً مختلفةً دلت على السلاح إذ برع الشاعر في تصويرها واستعمالها فقد تنوعت المعاني التي خرجت لها فتارة يستعمل السيف واسمائه وتاره يستعمل الرمح فاذا استعمل السيف فدل على الشجاعة لان المواجهة تكون مباشراً

(١) هو تبان اسعد بن كلي كرب ويقال له الرائش، وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم . ينظر :الحماسة المغربية:١٠٦/١.

(٢) الحماسة المغربية :١٠٧/١.

(٣) ينظر : الحماسة المغربية :١٠٦/١.

ومن يستعمله فهو فارس شجاع اما من استعمل الرمح لترصد العدو ودل على تركيزه، فان الالفاظ غالباً ما تكون في السلاح تحمل الجزالة والقوة .

خامساً: الفاظ الحيوان

ان للحيوان منزلة كبيرة في حياة الانسان العربي عاماً والشاعر خاصاً فقد ابدع الشاعر في وصفه للحيوان من اجل ان تكون الصورة حية إذ بدأت تظهر هذه اللفظة منذ حياة الجاهلية عندما كانت البيئة صحراوية وكان الانسان بحاجة كبيرة الى النقل او الى شراكة حقيقية معه لذلك اختار الحيوان في رحلاته ليتحملا القسوة والجوع والعطش فهو مصدر الطعام وهو مصدر الدفء وهو مصدر النقل والحراسة وغيره فكل هذا نتج من الحيوانات فلابد للشاعر ان يذكر ذلك عن طريق اشعاره، وفي اشعار الحماسة المغربية وجدنا الفاظاً تدل على الحيوان وقد استعملها الشعراء ومن هؤلاء الشعراء هو ما نقله لنا الجراوي في حماسته قول **كعب بن مالك** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

فَسَارُوا وسرنا والتقينا كأننا * أسود لقاءٍ لَا يُرْجَى كليمها [1]

ان اللفظة (اسود) من الفاظ الحيوانات واستعملها الشاعر في هذا البيت ليدل بها على الشجاعة والقوة والسرعة عندما التقى الفريقان في ساحة المعركة وهما جيش الرسول وجيش المشركين وقد وصفهم الشاعر بالأسود التي لا تخاف النزال او

(١) الحماسة المغربية :٥١/١ ، ديوان كعب بن مالك: ٢٦٦ .

الجراح، نلاحظ ان العرب تضرب امثالها بالحيوانات وهذا وارد من بيئتهم فقد قال الدميري في هذا الوصف : ان العرب كثيراً ما كان يضرب المثل في البهائم فلا كاد يمدحون او يهجون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والضباع والحشرات لذلك استعملوا التمثيل بها[١] .

ومما نقله الجراوي في حماسته هو قول الشاعر **العباس بن مرداس**[٢] مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

يَمْشُونَ تَحت لوائه وَكَأَنَّهُم * أَسد العرين أردن ثمَّ عراكا [٣]

وفي مثل هذا المعنى قال **مالك بن عوف** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

فَكَأَنَّهُ ليثٌ على أشباله * وسط الهباءة خادرٌ فِي مرصد [٤]

فقد وردت الالفاظ (الليث ، الشبل) وهي من الفاظ الحيوانات التي ترمز الى الشجاعة والقوة فقد شبه مالك بن عوف الرسول (صلى الله عليه واله) بالأسد الذي يحنو على اطفاله في وسط الغابة فكان الرسول خائفاً او قلقاً على جيشه عند اشتداد

(١) ينظر : حياة الحيوان الكبرى :١٩/١.

(٢) هو عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضر، أبو الهيثم. شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة، وكان بدويا فجا، لم يسكن مكة ولا المدينة، وإذا حضر الغزو مع النبي (صلّى الله عليه وسلّم) لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، وكان ينزل في بادية البصرة، ويكثر من زيارة البصرة. قيل: دخل دمشق وابتنى بها دارا. وكان ممن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية، ومات في خلافة عمر بن الخطاب .ينظر: غريب القران في شعر العرب: ٢٦٦ .

(٣) الحماسة المغربية :٦٥/١.

(٤) م ن :٧٥/١.

الحرب وكان شديد الانتباه واليقظة لذلك كان يترقبهم خوفاً عليهم، فهو القائد في الحرب كما في (بدر واحد والخندق وحنين غيرها) وكان يتصدر الجيش ويقول : اتبعوني ولم يكن خلفهم وهذا لا يفعلها الا من توفرت فيه صفات الشجاعة.

ومن الفاظ الحيوانات الاخرى هو ما نقله لنا الجراوي في حماسته للشاعر **سواد بن غزية الانصاري** إذ قال : (من الطويل)

فَرفعت أذيال الْإِزَار وشمرت * بِي العرمس الوجناء حول السباسب (١)

لقد وردت اللفظة (العرمس) في هذا البيت الشعري واراد به الشاعر الناقة الصلبة طيعة القياد، فقد رفع سواد بن غزية الانصاري ثوبه واندفع نحو هذه الناقة الصلبة الشديدة، عظيمة الوجنتين ويتوجه بها الى ارض بعيدة مستوية بعد الرؤيا الذي رأها في حلمة وتكرارها لمدة ثلاثة ايام متتالية .

ومن الفاظ الحيوانات الاخرى هو ما جاء به الشاعر **رافع بن عميرة** في كتاب الحماسة المغربية للجراوي إذ قال : (من الوافر)

فَلَمَّا أَن سَمِعت الذِّئْب نَادَى * يبشرني بِأَحْمَد من قريب (٢)

---

(١) م ن :١/ ٧٨

(٢) الحماسة المغربية :٩٤/١ ، وللأستزادة ينظر النماذج : ٥٢، ٦٢، ٦٦، ٨٥، ٨٧، ٩١ .

لقد استعمل الشاعر لفظة (الذئب) في هذا البيت الشعري ليدل به على الحب الصادق الحقيقي والاخلاص وكان الشاعر يستطيع ان يتكلم مع الذئاب [١] إذ خاطبه الذئب ودعاه الى اللحوق بقافلة الرسول (صلى الله عليه واله) فقد بشره بالنبوة.

سادساً: الفاظ الزمان

ان لكل عمل فني لابد ان يكون له زمن معين او وقت محدد فالفاظ الزمان ضرورية في الاشعار من اجل توضيح الصورة للمتلقي فعن طريقه تكون الصورة حية فزمن الكاتب يختلف عن الزمن في المستقبل فمن اجل ماذا وضح الشاعر او ماذا اراد يجب معرفة الزمن الذي قصده فعندما يذكر الاطلال والوقوف عليها فأن المتلقي اصبحت لديه صورة بان الزمن هو الجاهلي وعندما يذكر القران ونزول الوحي فلقد وصلت لنا الصورة بان الزمن هو عند نزول الرسول اي بالعصر الاسلامي لذلك استخدم الشعراء الألفاظ للزمن ومنها (يوم، شهر، سنة، عام، اليوم، غداً، صباحاً.... وغيرها) فعن طريق الالفاظ استطاع الشاعر ان يعود بنا الى زمن الطفولة وعن طريق الالفاظ يستطيع ان يطير بنا الى زمن الكهولة، فعند مطالعة اشعار الخاصة بالرسول (صلى الله عليه واله) في كتاب الحماسة المغربية وجدنا ان بعض الشعراء استعمل هذه الالفاظ ومنهم : ما ذكره الجراوي في حماسته من شعر الى **عبد الله بن رواحة** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

(١) ينظر : مجمع الآداب في معجم الالقاب :٤٧٤/٦

أَنْت النَّبِي وَمن يحرم شَفَاعَته * يَوْم الْحساب فقد أزرى بِهِ الْقدر [1]

فمن الالفاظ الزمان الذي وردت في هذا البيت الشعري (يوم الحساب) وهو نهاية الدنيا فقد صور الشاعر النبي (صلى الله عليه واله) في يوم الحساب عندما يكون شفيعاً الى المسلمين الذي صدقوا بما جاء به، اما من يحرم شفاعته وهم قوم قريش فقد عاب عليهم وحقرهم وانزل من شأنهم القدر.

وفي مثل هذا اللفظ ما جاء به **حسان بن ثابت** عندما مدح الرسول (صلى الله عليه واله):

(من الوافر)

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لجلاد يومٍ * يعز الله فِيهِ من يَشَاء [2]

نجد ان اللفظ (يوم) هو احد الفاظ الزمان وقصد به الشاعر يوم القيامة عندما يضع الله سبحانه وتعالى الرسول (صلى الله عليه واله) في جهة ومن يقاتله ويصنع الحرب ويضاربه بالسيف في جهة اخرى فسترون من سيعظمه الله ويجعله عزيزاً على قومه .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو ما نقله لنا عن **سواد بن غزية الانصاري** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

ثَلَاث ليالٍ قَوْله كل ليلةٍ * أَتَاك نَبِي من لؤَي بن غَالبِ [1]

(١) الحماسة المغربية :٥٠/١ ، ديوان عبد الله بن رواحة:١٥٩ .

(٢) الحماسة المغربية :٥٨/١ ،ديوان حسان بن ثابت:١٥ .

وردت الالفاظ (ثلاث ليال ، ليلة) لقد صور الشاعر الرؤيا الذي رأها في نومه ولمدة ثلاثة ليال تتكرر الرؤيا نفسها وهي نبوة الرسول (صلى الله عليه واله) وصدق ما قال .

ومما نقله الجراوي ايضاً عن **عبد الله بن الزبعرى** إذ قال : (من الكامل)

فاليوم آمن بعد قسوته * عظمي وآمن بعده لحمي(٢)

ان اللفظة الذي استعملها الشاعر في هذا البيت الشعري هي (اليوم) وقصد به الشاعر اليوم الذي اعلن اسلامه وآمن بالرسول (صلى الله عليه واله) ويذكر امن عظمي وهو الصلب والشديد اي كان صلباً شديداً قبل دخوله للإسلام والاعتذار من رسول الله .

ومن اختيارات المؤلف الاخرى هو ما جاء به **لبيد بن ربيعة** إذ قال : (من الطويل)

(أَتَيْنَاك نشكو خطةً جلّ أمرهَا ... لسبع سِنِين وافراتٍ على كحل)(٣)

لقد صور لنا الشاعر ايام القحط والعوز والذي دام (سبع سنين) فهي لفظة من الالفاظ الزمان فقد اقبلنا عليك يا رسول الله (صلى الله عليه واله) لنشكو اليك همنا

---

(١) الحماسة المغربية :٧٨/١.

(٢) الحماسة المغربية :٨١/١ ، ديوان عبد الله بن الزبعرى:٥١ .

(٣) الحماسة المغربية :١١١/١ .

ومشكلتنا فقد عظم امرنا بسبب القحط الذي نعيشه والذي دام سبع سنين تامات فالأرض يابسة شديدة الجدب لانحباس الماء عنها، وهذا اشبه لقصة النبي يوسف (عليه السلام) عندما رأى الملك سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف [١].

وقال **حسان بن ثابت** في رثاء الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

وهَلْ عَدلَتْ يَوْماً رِزَيَّةُ هالِكٍ * رَزيَّة يَوْمٍ مَاتَ فيهِ مُحَمَّد [٢]

لقد وردت لفظة (يوماً، يومٍ) واراد بهما الشاعر يوم وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) فهو يوم مصاب عظيم فلا تقارنها بأي مصيبة اخرى وان كبرت وعظمت فهو يوم اظلمت به السماء وبكته جميع الخلائق فقد قال انس بن مالك: مَا شاهدت يَوْمًا كَانَ أقبح وأظلم واتعس مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فيه رسول البشرية جمعاء [٣] .

وهكذا كال للألفاظ دوراً كبيراً في تشكيل الصورة الشعرية لتؤثر على المتلقين عن طريق الاتصال بهم من خلال هذه العبارات المتراصة مكونة الشعر.

(١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان:٣٣٨/٢ .
(٢) الحماسة المغربية :٧٨٢/٢ ، للأستزادة ينظر النماذج :٤٢، ٤٣، ٩١، ١١٢، ٧٨٦، ٥٧٢ .
(٣) ينظر : مشكاة المصابيح :١٦٨١/٣.

المبحث الثاني

التراكيب

يمثل العمل الادبي بناءً لغوياً قائم على توظيف الالفاظ والتراكيب وعن طريق صياغة الشاعر للمفردات يبنى لنا صورة خاصة، وان البناء الفني لكي يكون بصورته الجميلة المتكاملة لابد ان يكون متكون من عدد من التراكيب الخاصة به ولكل شاعر طريقته في التعبير واستعمال الاساليب الخاصة به والتي تميز عمله الفني ، فأن الالفاظ وحدها لا تكفي ان تكون صورة خاصة بالشاعر وانما تحتاج الى اساليب لإتمام هذا المعنى، فالأساليب تتكون من تكوين الالفاظ بشكل النحوي ولأن وظيفة النحو " هي معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء الكلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية "[١]، فالشاعر الناجح هو من يحسن اختيار مفرداته ومعانيه التي تحتوي على تراكيب منتظمة ليتم التواصل مع المتلقين ، ويجب على المبدع ان يهتم بالجانب التركيبي، لان الاهتمام بالتراكيب يعني الاهتمام بالنحو كما قال الدكتور محمد عبد المطلب : " أي تغيرٍ في النظام التركيبي يترتب عليه ـ بالضرورة ـ تغير الدلالة، وانتقالها من مستوى الى اخر" [٢]

فأن من اهم الاساليب التي برزت وشاعت في اختيارات الجراوي هي :

اولا: الاستفهام

(١) شعر مجيد عبد الحميد ناجي : ٢٠٩

(٢) البلاغة والاسلوبية :٢٥٠ .

ان من اكثر الاساليب الواضحة والبارزة في الاشعار الخاصة بالرسول وأهل بيته (عليهم السلام) هو اسلوب الاستفهام وهو من الاساليب الذي يستعين بها الشاعر من اجل تكوين صورة واضحة فمن الشعراء الذي وجدنا الاستفهام في شعره هو :

ما نقله الجراوي للشاعر **كعب بن مالك** إذ قال : (من الطويل)

أَلا هَل أَتَى غَسَّان فِي نأي دارها * وَأَخْبر شيءٍ بالأمور عليمها[1]

لقد استعان الشاعر بأداة الاستفهام (هل) ليستفهم بها هل عاد الانصار من المعركة ليخبرونا ما حل بهم في المعركة وهي معركة احد .

وكذلك ما نقله الجراوي في حماسته من شعر الى **حسان بن ثابت** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

فَمن كَانَ أَو من قد يكون كأحمدٍ * نظاماً لحقٍ أَو نكالاً لمفسد [2]

يستفهم الشاعر بأداة الاستفهام(من) والاستفهام هنا مجازي اي لايحتاج الى جواب فقد خرج هذا الاستفهام لغرض النفي فمن يستطيع ان يكون مثل الرسول (صلى الله عليه واله) فهو نظام يسير بدقة وثبات فلا يأتي احد يعادله في هذا الكون وهو ارهاب الى المفسدين الذي لا يريدون الطمأنينة فالرسول (صلى الله عليه واله) هو نظام للحق فكل ما اوتي به فهو حق ويجب اتباعه .

---

(1) الحماسة المغربية:١/٥١

(٢) الحماسة المغربية :١/ ٦١، ديوان حسان بن ثابت:٦٨

ومن اختيارات الجراوي الاخرى في كتابه الحماسة المغربية هو ما ذكره للشاعر **مالك بن عوف** إذ قال : (من الكامل)

أوفى وَأعْطى للجزيل إذا اجتدي * وَمَتى تشأ يُخْبِرك عَمَّا فِي الْغَد [١]

من أدوات الاستفهام (متى) فقد استعان بها الشاعر ليوضح صفات الرسول (صلى الله عليه واله) ومنها : الوفاء، العطاء، والعلم للمستقبل فهو يعطي عطاءً كثيراً لمن يطلب منه العطية فهذا يدل على كرمه ، حتى قيل ما سأُل عن شيء حتى أعطاه فهو اجود الناس كفاً حتى ان رجلاً سأله فأعطاه غنماً تسد ما بين جبلين فرجع الرجل إلى قومه وقال لهم : محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة [٢]

ومما نقله الجراوي للشاعر **لبيد بن ربيعة** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) إذ قال: (من الطويل)

وَلَيْسَ لنا إِلَّا إِلَيْك فرارنا * وَأَيْنَ فرار النَّاس إِلَّا إِلَى الرُّسُل [٣]

لقد استعان الشاعر بأداة الاستفهام (اين) والتي تدل على المكان أو المأوى فلا يوجد مكان نقصده غير الرسول (صلى الله عليه واله) فهو مكاننا الذي نفر اليه وقت الحاجة .

(١) الحماسة المغربية :٧٤/١.

(٢) ينظر : ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية:٢٠١.

(٣) الحماسة المغربية :١١٢/١ ، ديوان لبيد بن ربيعة:٢٧٧ .

ومما نقله الجراوي في حماسته من قول في رثاء الرسول(صلى الله عليه واله) لحسان بن ثابت: (من الطويل)

وهَلْ عَدلَتْ يَوْماً رِزَيَّةُ هالِكٍ * رَزيَّة يَوْمٍ مَاتَ فيهِ مُحَمَّد[1]

قد يخرج الاستفهام إلى اغراض اخرى فهنا استعمل الشاعر اداة الاستفهام (هل) والذي خرجت لغرض التعجب فيقف الشاعر متعجب بهذا اليوم وهو يوم استشهاد الرسول(صلى الله عليه واله) وكيف اصبحت الدنيا بعد فراقه فهو يوم عظيم فلا تعدلها اي مصيبة وان عظمت .

ثانياً: النداء

يعتمد الشعراء منذ القدم اسلوب النداء فهو من الاساليب الضرورية والمهمة التي يستعين بها الشاعر لإيصال المعنى او الصورة التي يسعى لها، فهو وسيلة الى لفت الانتباه للشخص المقابل فيحاول الشاعر عبره استحضار شخصيات قريبة أو بعيدة باستعمال أحد حروف النداء، فعندما وضع الشاعر الألفاظ والمعاني في شعره كان له أسلوب او طريقة بوضعها أما يستفهم أو ينادي أو ينفي وغيرها من أجل أن يثير الحماس عند المتلقي فالنداء هو أحد هذه الطرق والذي اراد بها الشاعر أن يجعل الصورة الشعرية صادقة ومن خلال اطلاعنا على كتاب الحماسة المغربية

(1) الحماسة المغربية:٢/٧٨٢

وجدنا هذا الاسلوب في شعر **العباس بن مرداس** إذ قال مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

يا خَاتم النبآء إنَّك مرسلٌ * بِالْحَقِّ كل هدى السَّبِيل هداكا [١]

لقد ورد في هذا البيت الشعري (يا خاتم الانبياء) وهو نداء وقصد بها الرسول (صلى الله عليه واله) فهو مرسل من الله سبحانه وتعالى مرسل بالخير والحق

وينقل لنا الجراوي قولاً **عن قتيلة بنت النضر بن الحارث** [٢]في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

أمحمدٌ هَا أَنْت ضنء نجيبةٍ * فِي قَومهَا والفحل فحلٌ معرق [٣]

تنادي الشاعرة الرسول (صلى الله عليه واله) باستعمال أداة النداء (الهمزة) وتكون الهمزة للتعجب بالمنادى فالشاعرة هنا متعجبة بأصل الرسول من الكرم وهذا الكرم موجود في عروقه ، فأن الجود والكرم والسخاء والسماحة هي صفات يتحلى بها الرسول (صلى الله عليه واله) إذ وصفه كل من عرفه بهذه الصفات [٤].

---

(١) م ن :١/ ٦٤.

(٢) وهي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشية العبدرية،وقد كانت شاعرة محسنة، فقد كان شديدة الإيذاء للرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل: إنها أسلمت وصارت صحابية. ينظر: اسد الغابة:٧/٢٣٥ ، الحماسة المغربية:١/٩٩.

(٣) الحماسة المغربية :١/١٠٠.

(٤) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى :١/١١١.

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو ما نقله لنا عن **لبيد بن ربيعة** إذ قال : (من الطويل)

أَتَيْنَاك يا خير الْبَريَّة كلهَا * لترحمنا مِمَّا لَقينَا من الْأَزَل (١)

إذ ينادي الشاعر الرسول (صلى الله عليه واله) باللفظ يا خير البرية ويطلب منه الرحمة والعون مما لاقوا من ضيق العيش والتعب فقال لقد جئناك يا خير الخليقة وافضلها لتساعدنا وترحمنا بأمرنا وقلة حيلتنا فأن ضيق العيش امر لا يطاق وارادوا منه ان يدعوا ربه لتخليصهم مما عليه .

ونقل لنا الجراوي قولا يذكر فيه وقال اخر يرثي الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أعْظُمُه * فَطابَ مِنْ طِيبِهِنَّ القاعُ وَالأَكَمُ (٢)

إذ وردت أداة النداء(يا) مع اسم المنادى وهو خير من دفن في هذه الارض وهو رسول الله (صلى الله عليه واله) وأصبحت هذه الأرض أو التربة مباركة ومقدسة لاحتوائها على أفضل من في هذ الدنيا من البشر وأصبحت هذه الارض طيبة برائحتها وجمالها وشفائها فقد شرفت هذه المدينة بوجود قبر النبي(صلى الله عليه واله)

---

(١) الحماسة المغربية :١١١/١ ، ديوان لبيد بن ربيعة:٢٧٧ .

(٢) الحماسة المغربية :٧٨٩/٢ ، وللاطلاع اكثر ينظر النماذج : ٦٦، ٨٠، ٨٢، ٩١،١٥٧، ٧٨٥، ٧٨٩ .

ثالثاً : النهي

هو احد الاساليب المهمة في الشعر العربي ، وهو طلب ترك فعل ما، ويكون عن طريق استعمال لا الناهية الجازمة والتي تنهي وقوع الفعل وهذا ما وجدناه في اشعار الحماسة المغربية، ومن ذلك ما قاله كعب بن مالك مادحاً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

وَفينَا رَسُول الله نتبع أمره * إِذا قَالَ فِينَا القَوْل لَا نتطلع [1]

ان استعمال الشاعر (لا) الناهية والتي جزمت وقوع الفعل اي لا نرفض اوامرك يا رسول الله، فاذا قال لنا امراً اتبعناه من غير رجوع .

ومن امثلة ذلك قول كعب بن زهير مادحاً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

لَا يَقع الطعْن إِلَّا فِي نحورهم * لَيْسَ لَهُم عَن حِيَاض الْمَوْت تهليل [2]

إذ استعمل الشاعر لا الناهية والتي جزمت وقوع الطعن الا في النحر

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو قول الشاعر حسان بن ثابت راثياً الرسول(صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

([1]) الحماسة المغربية:١/ ٥٦

([2]) الحماسة المغربية:١/ ٥٦

وَلَا تَمَّحي الآيَاتُ من دَارِ حُرْمَةٍ * بِها منبرُ الهادِي الَّذي كانَ يَصْعَدُ [1]

فقد استعمل الشاعر (لا) الناهية ، انكم لا تستطيعون ان تمحوا الاثار الباقية او المعالم من مكان كان متواجد فيه الرسول(صلى الله عليه واله) .

لقد ادت التراكيب المستعملة في اختيارات الجراوي دوراً مهماً لفهم النص الادبي، فقد كشفت عن مقدرة الشاعر او خزينه اللغوي، ومقدرة الشاعر في ايصال الفكرة عن طريق الاساليب المستعملة، لمقاصد قصد بها، فقد كانت التعابير المستعملة جزلة وسلسة ومتنوعة مع ما يريد الشاعر ايصاله إلى المتلقي

(1) الحماسة المغربية:٢/٧٨١

الفصل الثالث

الصورة والايقاع

المبحث الاول : الصورة

المبحث الثاني : الايقاع

مدخل

يعنى هذا الفصل بدراسة الصورة الشعرية والايقاع إذ تعد الصورة الشعرية من اهم ادوات الشاعر الذي يعبر من خلالها عن المشاعر والافكار، أو هي رسم قوامه الكلمات[١]، إذ قسمنا الصورة الشعرية إلى وسائل تشكيل الصورة وهو القسم الاول من اقسام الصورة والذي تمثل بالفنون البيانية المتمثلة ب(التشبيه والاستعارة والكناية)، والقسم الثاني كان من نصيب انماط الصورة والذي يستمد الشاعر معانيه وافكاره عن طريق الحواس ومن تلك الحواس(الصورة البصرية والسمعية والحركية واللمسية)، أما المبحث الثاني كان من نصيب الايقاع فهو وحدة النغمة المتكررة في الكلام أو البيت الشعري عبر توالي الحروف المتكررة والساكنة على نحو منتظم، وتحتل الموسيقى مكانة مهمة في نفوس الناس، وهذا ما كان عليه الشعر العربي الذي إنساب إلى قلوب سامعيه ومنشديه [٢]، فقد قسمنا الايقاع إلى قسمين، اهتم الاول ب(الوزن والقافية) وفي الجزء الثاني ظواهر ايقاعية والذي تمثلت با(التكرار والتصريع والتدوير).

(١) ينظر: الصورة الشعرية:٢١

(٢) النقد الادبي الحديث:٤٣٥ .

المبحث الاول

الصورة الشعرية

إنّ النص الادبي يعتمد في بنائه على الصورة الشعرية ليعكس بذلك مهارة الشاعر في توظيف المعاني والافكار والكلمات، فالصورة في ابسط تعريف لها هي مجموعة من المعاني مكونة بعض الافكار وهذه الافكار مجتمعة في مخيلة الشاعر؛ والشاعر الجيد هو الذي يستطيع إن يوصل هذه الافكار والصور إلى المتلقي ويؤثر به، فالشعر عند الجاحظ هو:" **الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير**"(١)، أو هي " **الوسيلة الفنية والجوهرية لنقل الفكرة أو العاطفة في انٍ واحد**"(٢) .

فعلى الشاعر الجيد ان يكون ذو خبرة ومقدرة على التعامل مع المفردات من اجل توليد صورة جيدة، فعندما يغضب أو ينفعل من موضوع ما يجب أن نرى هذا الانفعال في القصيدة من خلال المعاني المطروقة(٣) .

إنّ الشعر بصورةٍ عامةٍ يحتوي على كثيرٍ من الصور وإن هذه الصور لها دلالات نفسية وحقيقية يحملها النص الشعري، فهي حقيقية لتتشكل لتعبر عن خيال الشاعر، وعند مطالعتنا إلى أشعار الحماسة المغربية والتي تخص الرسول (صلى الله عليه واله) يمكننا أن نقسم الصورة الشعرية التي حوتها اشعار الحماسة على قسمين، القسم الاول: وسائل تشكيل الصورة والذي تمثل بالفنون البيانية من (التشبيه

(١) الحيوان :٣/٦٧.

(٢) النقد الادبي الحديث :٤٤٢ .

(٣) ينظر:الصورة الادبية تاريخ ونقد :٢٤ .

والاستعارة والكناية)، والقسم الاخر: أنماط الصورة والذي تمثل بالصورة الحسية وما علاقتها بالحواس فقد قسمت إلى (صورة بصرية، صورة سمعية، صورة حركية، صورة لمسية) .

أولاً : وسائل تشكيل الصورة

وهي استعمال احدى الفنون البلاغية في النص الادبي من أجل توليد صورة عن طريق استعمال أحد الوسائل (التشبيه، الاستعارة، الكناية) .

١ – التشبيه:

لقد استعمل الشعراء التشبيه في شعرهم قديماً، وحديثاً لما له من دلالة على سعة الخيال ودقة في التصوير، فهو من اقدم صور البيان لذلك أهتم به البلاغيون كثيراً فقد عرفه قدامة بن جعفر" التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما ويوصفان بهما واختراق في اشياء ينفرد كل واحد منهما بصفة واذا كان الامر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما بالصفات"[١]

فان الغرض من التشبيه هو الايضاح والبيان، لذلك عند تتبعنا إلى الاشعار الخاصة بالرسول (صلى الله عليه واله) في حماسة الجراوي فأننا نجد من استعمل هذا الفن من الشعراء ومنهم: **عبد الله بن رواحة** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

---

(١) نقد الشعر:٦٥ .

فَثَبت الله مَا آتاك من حسنٍ * تثبيت مُوسَى ونصراً كَالَّذي نصروا [١]

لقد صور لنا عبد الله بن رواحة نصر الرسول (صلى الله عليه واله) وثباته أمام الأعداء واستعداده لهذ الأمر إذ شبه الشاعر نصر الرسول بالنصر الذي حققه الأنبياء قبله مثل موسى (عليه السلام) وهو المشبه به مستعملاً أداة التشبيه الكاف.

ويصور الشاعر **مالك بن عوف** الرسول(صلى الله عليه واله) بقوله : (من الكامل)

فَكَأَنَّهُ ليثٌ على أشباله * وسط الهباءة خادرٌ فِي مرصد [٢]

لقد شبه الشاعر الرسول(صلى الله عليه واله) بهذه الصور بالأسد الذي يقلق على أشباله خوفاً عليهم فالرسول (صلى الله عليه واله) كان يترقب ويرصد جيشه خوفاً عليهم من الاعداء فالمشبه هو الرسول والمشبه به الليث مع استعمال أداة التشبيه كأن ووجه الشبه هو الشجاعة .

ومن التشبيهات الاخرى هو قول الشاعر **أنس بن زنيم** [٣]في تصويره للرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

أحث على خيرٍ وأوسع نائلاً * إذا رَاح كالسيف الصَّقِيل المهند [٤]

---

(١) الحماسة المغربية :٥٠/١ ، ديوان عبد الله بن رواحة:١٥٩ .

(٢) م ن :٧٥/١.

(٣) هو أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني الدؤلي، من الصحابة شاعر هجا النبي صلّى الله عليه وسلم في الجاهلية فأهدر دمه، ثم أسلم يوم الفتح، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة فعفا عنه، توفي نحو سنة ٦٠ هـ. ينظر ترجمته الاعلام:٢٤/٢ .

(٤) الحماسة المغربية :٨٧/١.

لقد شبه الرسول (صلى الله عليه واله) وجوده وكرمه وعطائه اللامتناهي بالسيف فهو المشبه به الذي يكون بيد فارس إذ شبه كثرة الجود والكرم والعطاء بالسيف الذي يحصد الارواح فأن وجه الشبه هو الكثرة مستعملاً أداة التشبيه الكاف .

ومن صور التشبيه الاخرى هو قول الشاعر **جناب الكلبي**[١] من قول : (من البسيط)

أَنْت النَّبِي وَخير عصبَة آدمٍ * يَا من يجود كفيض بحرٍ زاخر [٢]

لقد شبّه الشاعر جود وكرم الرسول (صلى الله عليه واله) بالمشبه به وهو البحر المملوء بالماء ويبدا هذا الماء بالفيضان لكثرته ووفرته فالنبي الكريم يعطي كثيراً فليس لعطائه حد فأن وجه الشبه هو كثرة العطاء وأداة التشبيه هي الكاف .

٢- الاستعارة

وهي أحد وسائل البيان وتقف مع التشبيه في التصوير الفني الا انها اكثر تخيلاً، فالاستعارة هي "استعمال اللفظ في غير ما وضع لع لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلي"[٣] .

---

(١) واسمه يحيى بن ابي حية، ويقال اسمه يحيى بن ابي جبة، وقد اسلم يوم الفتح . ينظر:كتاب الضعفاء الكبير:٣٩٨/٤ ، الحماسة المغربية:٨٧/١ .

(٢) الحماسة المغربية :٨٨/١.

(٣) جواهر البلاغة: ٣٠٣ .

أو هي تشبيه حذف المشبه او المشبه به لأغراض بلاغية يقصد بها الشاعر، أو هي "تشبيهَ الشيءِ بالشيءِ، فَتَدعَ أنْ تُفْصحَ بالتشبيهِ وتُظْهرَه، وتجيءَ إلى اسمِ المشبَّه بهِ فتعُيرَه المِشبَّهَ وتُجْرِيَه عليه"(١).

يلجأ الشعراء إلى استعمال الاستعارات من أجل أن تكون هناك صورة واضحة ينقل فيها الشاعر تأثيره على المتلقي متعة وحزناً ودهشة، فقد تعطي المفردة الواحدة أكثر من معنى وهذا من خصائص الاستعارة كما قال الجرجاني " **ومن خصائصها التي تُذكرَ بها، وهي عنوان مناقبها، أنَّها تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تُخرجَ من الصدَفة الواحدة عِدّةً من الدُّرَر، وتَجْنِيَ من الغُصْن الواحد أنواعاً من الثمر**" (٢)

وعند الاستقصاء في الاشعار الذي خصت الرسول(صلى الله عليه واله) أثبت ان هناك عدد من الاستعارات الجميلة التي كانت ثمرة خيال الشعراء ومنهم **عبد الله بن الزبعرى** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الخفيف)

يَا رَسُول المليك إن لساني * راتقٌ مَا فتقت إذْ أَنا بور (٣)

(١) دلائل الاعجاز :٦٧/١.

(٢) اسرار البلاغة :٤٣.

(٣) الحماسة المغربية :٨٠/١، ديوان عبد الله بن الزبعرى:٣٦ .

لقد استعار الشاعر باللفظ اللسان، ولكن المعنى الذي اراده الشاعر هو الانسان، الذي يخاطب رسول الله (صلى الله عليه واله) بانه يصلح كل ما رتق ويجمله فجاءت الاستعارة لتقوية الصورة المستعملة .

ومن الاستعارات الاخرى **لعبد الله بن الزبعرى** قال : (من الكامل)

فاليوم آمن بعد قسوته *عظمي وآمن بعده لحمي [١]

لقد صور الشاعر في هذا البيت الانسان بأنه هو من يؤمن بالله وبرسوله ولكن الشاعر استعان في هذا البيت الشعري بألفاظ لها علاقة بالإنسان وهو العظام واللحم فهنا الاستعارة واضحة فقد غيب الشاعر الانسان ليبرز محله العظم واللحم، فالاستعارة هنا رائعة وجميلة ، وجاوزت في الحسن والديباجة لقدرة الشاعر على استخراجها بهذه الصورة [٢] .

ومما نقله الجراوي ايضاً من قول إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ترثي اباها : (من الكامل)

فالأرضُ مِنْ بَعْدِ النَّبَّي كئيبةٌ * أَسَفاً عَلَيْهِ كثيرةُ الرَّجفَانِ [٣]

فقد استعار في هذا البيت بلفظة الارض وهي استعارة عن الانسان، فهو الذي يحزن.

---

(١) الحماسة المغربية :٨١/١.

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز :١٦٥/٢.

(٣) الحماسة المغربية:٧٨٥/٢ .

٣- الكناية

وهو من الفنون الذي استعملها الشعراء للتعبير عن صورهم لما لها من مكانة في القوة والتأثير، فهي ان يقول شيء ولكن يراد به شيء اخر، وقد عرفها ابو هلال العسكري(ت ٣٩٥ هـ)"هو ان تكني عن الشيء وتعرض به ولا تصرح على حسب ما عملوا في اللحن والتورية عن الشيء"[١] .

فهي تمنح النص الشعري دلالة قوية واضحة لما تحتويه من معنى ليفهم به الصورة المستعملة، فإذا اراد الشاعر إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع وانما بالمعنى فان اللفظ شيء والمعنى الباطن شيء اخر [٢] فلا يصرح الشاعر بالمعنى المراد قوله ولكنه يفهم من خلال السياق الشعري وأن الكناية لها دقة بالمعنى وتكون اقرب للحقيقة فهي "**مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعهُ، وصفت قريحتُه، (والسر في بلاغتها) أنها في صُور كثيرة تعطيك الحقيقة** "[٣] .

وعند الاستقصاء في الاشعار الخاصة بالرسول(صلى الله عليه واله) وجدنا إن الشعراء قد استعملوا هذا الفن بذكر لفظ معين والحقيقة يراد به معنى باطن لغير

---

(١) كتاب الصناعتين:٣٨١ .

(٢) ينظر : دلائل الاعجاز في علم المعاني :٦٦/١

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع :٢٩٣

اللفظ المذكور، ومن الشعراء الذين استعملوا هذا الفن **مالك بن نمط الهمداني** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

وَأعْطى إِذا مَا طَالب الْعرف جَاءَهُ * وأمضى بحدّ المشرفي المهند [١]

لقد كنى الشاعر الرسول (صلى الله عليه واله) بالسيف المصنوع في الهند وذلك لأنه أفضل أنواع السيوف متانة وصلابة ومضاءة فالشاعر لم يصرح بذكر الاسم ولكن أعطانا قرينة تدل على إن المقصود هو الرسول وذلك بذكر الصفات الذي يمتاز بها إذ يعطي إذا طلب منه صاحب المعروف أو الحاجة وعطاؤه ليس له انقطاع وذلك مما فضله الله سبحانه وتعالى على البشر وجعل له جاهاً ليس لأحد .

ويصور ايضاً الشاعر **رافع بن عميرة** الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) :(من الوافر)

سعيت إِلَيْهِ قد شمرت ثوبي * عَن السَّاقَيْن قاصدة[٢] **الركيب** [٣]

لقد ورد اللفظ شمرت ثوبي وهو كناية عن السرعة او الجد والصدق فقد برع الشاعر في تصوير هذا البيت الشعري إذ حمل ثوبه ورفعه عن ساقيه ويسرع لكي يتصل مع المسلمين الذين أعلنوا إسلامهم واتباعهم الى الرسول (صلى الله عليه واله) .

ومن الصور الاخرى هو قول فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رثاء ابيها (صلى الله عليه واله) إذ قالت : (من الكامل)

---

(١) الحماسة المغربية :١/ ٨٥

(٢) وذكرها صاحب الاستيعاب في معرفة الاصحاب (قاصرة):٢/٤٨٣.

(٣) الحماسة المغربية :١/٩٤.

اغْبَرَّ آفاقُ السَّماء وكُوِّرَتْ * شَمْسُ النَّهارِ وأظْلَمَ العَصْرانِ [1]

لقد ورد اللفظ وأظلم واراد الشاعر غير معنى فهو كناية عن السواد والسواد كناية عن الحزن الذي اصاب الدنيا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) فقد امتلأت الدنيا بالغبار والنهار اصبح ليلا والشمس غابت حزنا وقهرا على خير البشر.

ثانياً : أنماط الصورة

-الصورة الحسية

إن الصورة الحسية هي عبارة عن إحساس الشاعر وطريقة نقله إلى المتلقي والتأثير به من خلال الانفعالات والعاطفة والحزن والفرح وغيره، فأن الصورة الحسية تستمد معانيها وأفكارها على أساس الحواس، " فالشاعر حين يستعمل هذه الحواس في تكوين الصورة لا يقصد أن يمثل بها صورة لحشد معين من المحسوسات بل الحقيقة أنه يقصد بها تمثيل تصور ذهني معين له دلالاته وقيمته الشعرية "[2] فباستطاعتنا وحسب الاشعار الموجودة في كتاب الحماسة المغربية أن نقسم الصورة الحسية إلى أربعة أقسام فان القسم الأول وهو الأعم والأغلب كان من نصيب الصورة البصرية ثم السمعية والحركية وأخيراً الصورة اللمسية .

(١) الحماسة المغربية :٢/٧٨٥.

(٢) شعر مجيد عبد الحميد ناجي – دراسة موضوعية فنية –: ١٥٤.

أولاً : الصورة البصرية

أنّ أول ما يطالع الشاعر في توظيف الحواس في رسم الصورة الشعرية هي الرؤية البصرية إذ وظف الشاعر هذه الحاسة للتعبير عن انفعالاته وان الابتداء بهذه الحاسة ليس بانها تمثل الصورة الحسية ولكن انها تمثل النسبة العليا بين الحواس الاخرى، وأنها كانت أكثر حضوراً بين الصور الحسية الاخرى وذلك لأنها تدخل إلى شعور المتلقي وفكره، فقد عبر الشعراء عن مناظر أو مشاهد تأثروا بها فعكسوا ذلك في شعرهم ومنهم: **عمر بن سالم الخزاعي** قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الرجز)

فيهم رَسُول الله قد تجردا * أَبيض مثل الْبَدْر ينمي صعدا (١)

لقد صور الشاعر صورة حسية بصرية لمشهد الرسول عندما أستعد إلى هذه الحرب عندما سل سيفه فهو بارز وواضح كوضوح الابيض في وسط السواد وقد قال عنه الشاعر انه كالبدر في النور والبياض يزداد صعودا في تمامه وكماله، فقد استعمل الشاعر الصورة اللونية لأنّ اللون هو أهم ما يميز الصورة البصرية فهو من اكثر العناصر وضوحاً وبروزاً من الاشياء الاخرى.

(١) الحماسة المغربية :١/ ٩٠

ومن الامثلة على توظيف الشعراء اللون في شعرهم لرسم الصورة الشعرية هو قول: **أبو طالب بن عبد المطلب** مادحاً رسول الله (صلى الله عليه واله) في ذكر الصورة اللونية : (من الطويل)

وأبيض يستسقى الْغَمَام بِوَجْهِهِ * ثمال الْيَتَامَى عصمَة للأرامل [١]

لقد ورد اللون الأبيض وهو من أفضل لألوان الدالة على المحاسن والاعمال الجيدة والشاعر أراد هنا نقاء الرسول (صلى الله عليه واله) ونقاء قلبه من العيوب فهو لا يرد أي طالب حاجة، فهو غياث لقومه والحامي لهم فهو جواد يطلب السحاب ماء بماء وجهه والبواقي ظاهرة [٢].

ومن الصور البصرية الاخرى هو قول الشاعر **سراقة بن جعشم** [٣]في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

عَلَيْك يكف النَّاس عني فإنني * أرى أمره يَوْمًا ستبدو معالمه [٤]

لقد صور سراقة بن جعشم الرؤية المستقبلية إلى مكانة الرسول وعظمته وما سيكون في المستقبل وان لا يبالي بأقوال القوم او المبغضين فهو يرى شخصية لا مثيل لها، فقد أعطاه الله الكمال والجلال ولم يراه أحد الا واحبه [١]

---

(١) الحماسة المغربية :١٠٤/١.

(٢) ينظر :شرح أصول الكافي :١٨٣/٧ .

(٣) هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني، صحابي، وله شعر، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ. ينظر: جواهر الدرر في حل الفاظ المختصر:٩٠/٨ .

(٤) الحماسة المغربية :٨٤/١ .

وفي نور الرسول قال الشاعر **رافع بن عميرة** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

وأبصرت الضياء يضيء حَولي * أَمَامِي إِن سعيت وَمن جنوبي [٢]

ان الرؤية البصرية لشيء كبير وعظيم إذ نرى ان هذا الشيء ينظر الينا من جميع الجهات فقد صور الشاعر الرسول بالنور الذي يضيء كل شيء ومن جميع الجهات فهو الذي ينور الدنيا بالعلم والمعرفة بعد ان كان يسودها الجهل والظلمة.

ومن النماذج الاخرى هو قول الشاعر **فضالة بن عمير الليثي**[٣] مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

لَو مَا رَأَيْت مُحَمَّدًا وقبيله * بِالْفَتْح يَوْم تكسر الْأَصْنَام

لرأيت دين الله أضحى بَينا * وَالْكفْر يغشى وَجهه الإظلام [٤]

لقد ابدع الشاعر في تصوير هذين البيتين عندما كان يرى رسول الله ينظر الى الاصنام ويحطمها، "فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ولا أشار

---

(١) ينظر : شرح الشفا :٣٣٠/١ .

(٢) الحماسة المغربية :٩٥/١ .

(٣) فَضَالَةَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوَّحِ اللَّيْثِيَّ أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَامَ الْفَتْحِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَضَالَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَضَالَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَاذَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، كُنْتُ أَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ:: اسْتَغْفِرْ اللَّهَ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَسَكَنَ قَلْبُهُ، فَكَانَ فَضَالَةُ يَقُولُ: وَاَللَّهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ عَنْ صَدْرِي حَتَّى مَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ.ينظر: السيرة النبوية لابن هشام:٤١٧/٢ .

(٤) الحماسة المغربية:٩٩/١ .

إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقى صنم إلا وقع"[١] وبذلك عم الاسلام وأنتهى الكفر والضلالة وحل دين الله الجديد .

ثانياً : الصورة السمعية

وهي احد انواع الصورة الحسية إذ يعتمد الشاعر على حاسة السمع وجعلها وسيلة لأدراك الاشياء والاحساس بها فمن خلال الاصوات يستطيع الشاعر ان يوصل احساسه بالفرح او الحزن، فلكل حرف صوت خاص به وان هذه الاصوات تجري بالسماع مثل ما تجري الالوان بالنظر[٢] .

فيقوم هذا النوع على تصوير الفكرة أو الموضوع الذي نحس به من خلال حاسة السمع فيحاول الشاعر أن يرسم لوحته عن طريق أصوات الالفاظ، فقد لا يخلو شعر شاعر من هذه الصور ومن شعراء الحماسة المغربية الذي استعملوا هذا النوع من الصور هو **كعب بن مالك** مادحا الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

نشاوره فِي مَا نُرِيد فقصرنا * إِذا مَا اشْتهى أَنا نطيع ونسمع [٣]

لقد صور لنا الشاعر إنّ أخذ الحكمة من العالم أو الكبير هي شيء جيد ولابد منه من أجل أن لا نقع بالأخطاء فيذكر الشاعر يجب إن نناقش أمورنا ونحلها

(١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله :٥١١/١ .
(٢) ينظر : تاريخ النقد الادبي عند العرب :٥١٤ .
(٣) الحماسة المغربية :٥٦/١ .ديوان كعب بن مالك:٢٢٤ .

مع الرسول (صلى الله عليه واله) فأنا نسمع رأيهُ ونأخذ به فالصورة السمعية في هذا البيت الشعري هي سماع الحكمة أو المشورة من رسولنا الكريم كما ذكر في قوله (صلى الله عليه واله) :" **إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ** " [١] وقال ايضاً:" ماندم من استشار، ولا شقي من استخار "[٢] .

ومن ذلك أيضاً هو قول الشاعر **رافع بن عميرة** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

فَلَمَّا أَن سَمِعت الذِّئْب نَادَى * يبشرني بِأَحْمَد من قريب [٣]

إنّ رافع بن عميرة كان يلقب بمكلم الذئب[٤] فقد سمع الذئب يناديه بمرات متكررة بمجيء رسول الله (صلى الله عليه واله) والرسالة وقد أسلم منذ هذه اللحظة الذي ناده الذئب بها فالصورة السمعية هي سماع الذئب عندما ناداه واخبرهُ بمجيء الرسول.

فمن ذلك ايضاً قول الشاعر **ورقة بن نوفل** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

---

(١) مختصر الشمائل المحمدية :٨٠ .

(٢) العقد الفريد :٥٨/١ .

(٣) الحماسة المغربية :٩٤/١ .

(٤) م ن:٩٣ .

بِمَا حَدَّثتنَا من قَول قسٍ * من الرهبان أكره أَن يعوجا [١]

لقد مدح ورقة بن نوفل الرسول (صلى الله عليه واله) وصدق بنبوته ففي هذا البيت الشعري يتحدث مع خديجة (رضي الله عنها) بما خبرهم الراهب عن الرسول بعد رؤيته جالساً تحت الشجرة فقال : ما نزل تحت هذه الشجرة الا وكان نبي فها هو اخر الانبياء وقد صدق قوله [٢] .

وفي مثل ذلك قول **حسان بن ثابت** : (من الطويل)

عَلى مَنْ يُنادى للصَّلاةِ بِذِكْرِهِ * إِذا مَا دَعَا الله المُنْادِي وصَوَّتا [٣]

لقد برع الشاعر في تصوير الرسول (صلى الله عليه واله) ومكانة عند الله إذ كان ينادي في كل آذان وفي كل صلاة إذ ذكر الفراهيدي ذلك في كتابه قوله :" أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله "[٤].

ثالثاً :الصورة الحركية

من أساسيات العمل الفني هو مقدرة الشاعر أنْ يجعل المتلقي يحول الصورة من سكون وكلمات الى حركة وواقع فالصورة الحركية مهمة لأنها تجعل المقابل يشعر بالمتعة والجمال إذْ تعطيه الأشراقة والجمال وبذلك يبتعد عن الملل والاكتئاب،

---

(١) م ن :١/ ١٠٩ .

(٢) ينظر : تاريخ دمشق :٦١/٣١٦ .

(٣) الحماسة المغربية :٢/٧٨٣ .

(٤) الجمل في النحو :٢٦٨ .

فاذا فقد العمل الادبي إلى الحركة؛ أصابه الجمود، ويقل نصيبه من المتعة التي يمكن للمتلقين الأحساس بها، فمن الشعراء الذي ورد ذكرهم في كتاب الحماسة المغربية والذي توفرت الصورة الحركية في عملهم الأدبي ومنهم : **مالك بن نمط الهمداني** قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

حَلَفت بِرَبّ الراقصات إِلَى مني * صوادر بالركبان من ظهر قردد [1]

لقد استعان الشاعر بحركة الأبل؛ ليبين لنا الصورة الحركية التي تقطعها الابل عندما تسافر إلى أماكن بعيدة وهي مسرعة، فلا بد لها من أن تقطع أراضٍ منخفضة، وأراضٍ مرتفعة، وأخرى مستوية، فنحن نرى إن الراكب على ظهرها يتمايل من شدة الارتفاع والانخفاض أو السير السريع .

وفي ذلك أيضاً قال الشاعر **زهير بن صرد** مادحاً رسول الله (صلى الله عليه واله) :

(من البسيط)

يا خير من مرحت كمت الْجِيَاد بِهِ * عِنْد الْهياج إِذا مَا استوقد الشرر[2]

لقد تعمق زهير بن صرد في انتقاء الصورة الحركية للمعاني التي اختارها فقد يصور حركة الخيول في الحرب والقتال عندما تكون هائجة وجميعها منقادة تحت لواء الرسول وتجدها مستعدة لخوض الحرب والقتال، وإنّ الله سبحانه تعالى عندما

(١) الحماسة المغربية :١/ ٨٥ .

(٢) الحماسة المغربية :١/ ٩١.

أراد أن يخلق الخيول تحدث مع الرياح وقال لها إني خالق منك خلقاً فاجعليها عزاً وذخراً لا ولیائي ومذلةً لأعدائي وجملاً لأهل طاعتي [١]

ومن الاختيارات الأخرى هو قول الشاعر لبيد بن ربيعة : (من الطويل)

وَلَيْسَ لنا إِلَّا إِلَيْك فرارنا * وَأَيْنَ فرار النَّاس إِلَّا إِلَى الرُّسُل [٢]

ان الصورة الحركية في هذا البيت الشعري وهي هروب الناس أو فرارهم وتجمعهم عند الرسول (صلى الله عليه واله) لأنّ به نجاتهم وهو مخلصهم من النار فهو الشخص الذي لا يتخلى عن عباده بعد ان يتخلى عنا جميع الناس من الأهل والاقارب .

رابعاً : الصورة اللمسية

إن اللمس حاسة من حواس الانسان لذلك لا تكتمل الصور الا بها وان الشاعر الجيد هو من يستطيع ان يجعل الصور حاضرة في عمله وان حاسة البصر لا تقوم مقام اللمس فعن طريق اللمس نعرف النعومة والخشونة والبرودة والحرارة وغيرها .

"قيل لعمارة بن عقيل: ما أجود الشعر؟ قال: ما كان كثير العيون، أملس المتون"[٣]

ومن ذلك قول **الاعشى** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

---

(١) ينظر: بحار الانوار : ٦١ /١٥٦.

(٢) الحماسة المغربية :١١٢/١، وفي ديوان لبيد يذكر : واين يفر الناس .

(٣) البصائر والذخائر :١٣٨/٧.

مَتى مَا تناخي عِنْد بَاب ابْن هاشمٍ * تراحي وتلقي من فواضله يدا [1]

لقد ابدع الاعشى في هذه الصورة وهي التوسل والطلب عند قبر الرسول (صلى الله عليه واله) ومسك شباكه فمتى ما طلبت وتوسلت ومسكت بابه فانك سوف تلقي ما تريد من الامنيات وبعد زيارته ودعائه يشعر بالراحة الا متناهية .

ولقد مال الشعراء إل توظيف الحواس الخمسة في شعرهم معبرين عن اذواقهم ومشاعرهم بما يعكس لنا عن موهبتهم .

(١) الحماسة المغربية :١/ ١١٤.

المبحث الثاني

الايقاع

الايقاع لغةً هو "إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويُبنيها، وسمي الخليل رحمه الله كتاباً من كتبه في ذلك المعنى كتاب الايقاع"[١] .

يتكون الأيقاع من اتحاد مجموعة من النغمات الموسيقية المتكونة من المقاطع الصوتية من المعاني ، وقد عرّفه محمد غنيمي هلال بقوله " هي وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام أو في البيت، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام " [٢] .

فلا نقول على الشعر شعراً مالم يتوفر الايقاع فيه فهو كالروح في الجسد لما له من تأثير في احساس السامعين، فإن الصوت هو "أول البنيات التركيبية المسؤولة عن تشكيل الايقاع في النص الادبي، وتحقيق موسيقاه ؛ إذ إنَّ مجيء الأصوات على وفق نسقٍ معيَّنٍ؛ يكسب النصَّ إيقاعاً يتلاءم إلى حد ما مع معانيه وأفكاره"[٣]

لقد اعتنينا في هذا المبحث بدراسة أهم المقومات الإيقاعية والذي تتمثل بمقصدين:

أولهما: إيقاع الوزن والقافية

ثانيهما : ظواهر إيقاعية

---

(١) لسان العرب:٤٨٩٧ .

(٢) النقد الادبي الحديث : ٤٣٥.

(٣)حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية :٢٨٩.

أولا: ايقاع الوزن والقافية

١- الوزن

أن اللغة مادة خام يشكلها الشاعر ليعبر بها عن أحاسيسه و انفعالاته كيفما يشاء وبما أن الوزن هو احد مواد هذه اللغة وهو القالب الذي يبنى به الشعر فلولا وجود هذا القالب لبقيت الكلمات غير مترابطة مجردة من الاحساس فهو " أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية " [١] ، فيتكون الوزن عن طريق تكرار الحروف او المقاطع المتشابهة في البيت الشعري المتكون عن طريق وحدات صوتية متشابهة وقد نتج عنها مجموعة من التفعيلات [٢]، ويعرفه عبد الحميد الراضي بقوله " للشعر ميزان خاص يعرف عن طريقه، وبالعروض تقاس الاوزان فميزان الشعر به يعرف مكسورة من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من منحوله"[٣].

وعند الاستقصاء في اشعار الحماسة المغربية وجدنا ان عدد البحور الشعرية الذي اختارها الجراوي في الرسول(صلى الله عليه واله) ٨ بحور؛ وقد تباينت هذه البحور بين الكثرة والقلة؛ ومن خلال دراستنا الى هذه البحور يمكننا أدراج الجدول الآتي:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه :١/ ١٣٤

(٢) ينظر : الاصول في اللغة العربية وادابها :١٦١

(٣) شرح تحفة الخليل في العروض والقافية:٨ .

البحور الشعرية	عدد النصوص	النسبة المئوية
الطويل	١١٢	%٣٨.٢٢٥
البسيط	٥٦	%١٩.١١٢
الكامل	٥٥	%١٨.٧٧١
الوافر	٤٤	%١٥.٠١٧
المنسرح	٧	%٢.٣٨٩
المتقارب	٧	%٢.٣٨٩
الرجز	٧	%٢.٣٨٩
الخفيف	٥	%١.٧٠٦
المجموع	٢٩٣	%١٠٠

نلحظ من الجدول اعلاه هيمنة وزن الطويل على الاوزان الاخرى إذ ان عدد الابيات الشعرية المستعملة قد بلغ ١١٢ بيتاً من المجموع الكلي وهو ٢٩٣بيتاً اي ما يماثل نسبة ٣٨.٢٢٥% وهذا يدل على ما في هذا الوزن من فخامة ورصانة

- البحر الطويل

يتبين لنا من الجدول السابق إنَّ الحظ الأَوفر كان من نصيب البحر الطويل والذي يمتاز بكثرة تفعيلاته فهذا يدلُ على طول نفس الشاعر وكثرة الأفكار والهواجس في مخيلته، فلا يستطيع ان يؤدي هذا البحر إلا من كان له نفسٌ طويل وحنجرة ضخمة تبعا لطبيعة المقاطع التي يتكون منها[١] .

إذ بلغت عدد الابيات المستعملة في هذا البحر والتي تخصُّ الرسول (صلى الله عليه واله) (١١٢) بيتاً شعرياً أي ما يقارب (٣٨.٢٢٥%) فهو أقوى بحور الشعر في نسبة شيوعه، "فقد جاء ما يقارب من ثلث الشعر العربي القديم من هذا الوزن" [٢]

فمن شعراء الحماسة المغربية الذين نظموا في هذا البحر **حسان بن ثابت** إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

تمنت رجالٌ من قريشٍ أعزةٌ * مَكَانك هَيْهَات الهزال من السّمن [٣]

فقد جاء هذا البيت متلائماً مع غرض القصيدة وهو مدح الرسول، وهو أصلح البحور للموضوعات الجدية التي تحتاج الى طول النفس والروية [١]

(١) ينظر :فن الإلقاء: ٢١١.
(٢) موسيقى الشعر :٥٧.
(٣) الحماسة المغربية :١/ ١٥٧.

وقال ايضاً : (من الطويل)

مَعارَف لم تُطْمَسْ عَلى العَهْد آيُها * أَتَاها البِلَى فَالآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ [٢]

يعبر حسان عما في ذاته من رثاء للرسول مستعملاً البحر الطويل ليحقق انسجاماً مع حالته العاطفية، وإن عدد من الشعراء كانوا يميلون الى توظيف هذا البحر في شعرهم لما فيه من الفخامة والرصانة وان الكلام فيه يكون جزلاً [٣].

- البحر البسيط

لقد احتل هذا البحر المرتبة الثانية بعد الطويل وقد بلغ عدد الابيات الشعرية المستعملة (٥٦) بيتاً أي ما يقارب (١٩.١١٢%) من مجموع ما اختاره الجراوي، فهو يمتاز بالرقة والجزالة لذلك لا نراه كثيراً في شعر الجاهلين على العكس في شعر المولدين وهو اخو الطويل في الروعة ولكنه لا يتسع مثل الطويل الى استيعاب المعاني [٤] . وان عدد من اختيارات الجراوي الخاصة بالرسول (صلى الله عليه واله) كانت من نصيب هذا البحر ومن الشعراء الذي وجدناه مستعملاً هذا البحر في شعره هو كعب بن مالك إذ قال في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من البسيط)

---

(١) ينظر : نظرية جديدة في موسيقى الشعر العربي :١٠٤.

(٢) الحماسة المغربية :٧٨٢/٢.

(٣) ينظر :حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية :٢٩٢.

(٤) ينظر : نظرية جديدة في موسيقى الشعر : ١٠٥.

نجد الْمُقدم ماضي الْهم معتزم * حِين الْقُلُوب على رجفٍ من الرعب [١]

إنّ البحر المستعمل جاء متوافقاً مع النص الشعري، لما فيه من التموج والانسيابية والايقاع الذي يعطي النفس حالة من حالات السمو والصفاء [٢] .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى هو قول زهير بن صرد مادحاً الرسول(صلى الله عليه واله): (من البسيط)

اُمْنُنْ علينا رَسُول الله فِي كرمٍ * فَإِنَّك الْمَرْء نرجوه وننتظر [٣]

لقد أستعمل زهير هذا البحر ليعطيه فرصة كبيرة في طلب الدعاء من الرسول، بسبب ما اصابهم من فقد اموالهم وسباياهم وقالوا له : امنن علينا من الله عليك [٤] وقد استغرق الشاعر في بيان هذه المعاناة والحزن الذي اصابهم .

- البحر الكامل

وقد حل هذا البحر في المرتبة الثالثة، إذ بلغ عدد الابيات المستعملة (٥٥) بيتاً اي ما يقارب (١٨.٧٧١%) فإن هذا البحر والبحور السابقة غالباً ما يستعملها الشاعر اكثر من غيرها لما تحتوي من عدد المقاطع، فهو أَكثر بحور الشعر غنائيا

(١) الحماسة المغربية :٥٢/١.
(٢) نظرية جديدة في موسيقى الشعر العربي : ١٠٦.
(٣) الحماسة المغربية :٩١/١.
(٤) ينظر : م ن :٩٠.

ولیناً وانسیابیةً الى جانب انَّه یتكون من وحدة صافیة جعلت الشعراء یمیلون إلیه في استیعاب عواطفهم [١].

ومن الشعراء من استعمل هذا الوزن في الحماسة المغربیة هو **أبو دهبل** في بعض الروایات : (من الكامل)

نزر الْكَلَام من الْحیَاء تخاله * ضمنا وَلَیْسَ بجسمه سقم [٢]

إنَّ من ممیزات البحر الكامل إنَّه یصلح في الأغراض كافة، لذلك نراه بكثرة في شعراء الاقدمین والمحدثین لما فیه من الرقة واللین إذ یحتوي عل نبرة شجیة تكون منسجمة مع الحالة التي یكون بها [٣].

- البحر الوافر

وقد حل هذا الوزن في المرتبة الرابعة، فقد بلغ عدد الابیات الشعریة المستعملة في هذا الوزن (٤٤) بیتاً أي ما یقارب (١٥.٠١٧%)، وهو من أكثر البحور مرونة یكون كیفما یشاء یستطیع أن یكون قویاً شدیداً أَو رقیقاً خفیفاً [٤] ویكون "حسن

(١) ینظر : حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية :٢٩٢.
(٢) الحماسة المغربية :٧٣/١.
(٣) ينظر: نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي :١٠٨.
(٤) ينظر : م ن:٨٤.

الموسيقى، تستريح اليه الآذان وتطمئن النفوس عند السماع أو الانشاد " [١] فقد مدح حسان بن ثابت الرسول (صلى الله عليه واله) في هذا البحر إذ قال: (من الوافر)

يبارين الأعنة مصغياتٍ * على أكتافها الأسل الظماء [٢]

وفي مثل هذا قال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الوافر)

وَذاكَ أحَقُّ مَا سالَتْ عَلَيْه * نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كادَتْ تَسِيلُ [٣]

لقد أحسن الشاعر في اختيار هذه الألفاظ التي تتناسب تناسباً تاماً مع البحر الوافر وذلك لسعة هذا البحر وانبساطه ووفرته من المقاطع والحركات ، ونجد أنَّ اختيارات الجراوي كانت بنسبة وفيرة من هذا البحر والبحور السابقة لما لها من مساحة موسيقية وفيرة، واحتواء هذه الأوزان على عواطف وحب إلى الرسول (صلى الله عليه واله)

(١) موسيقى الشعر :٧٤.
(٢) الحماسة المغربية :٥٨/١ .
(٣) م ن :٧٨٦/٢ .

- البحور (المنسرح والمتقارب والرجز)

لقد حلت الأوزان (المنسرح والمتقارب والرجز) بنسبة قليلة وهي (٧)ابيات لكل بحر اي ما يقارب(٢.٣٨٩%) من مجموع الشعر المختار فمقارناً في البحور السابقة نجد ان هذه البحور قليلة الاختيار من قبل الجراوي فالمنسرح لم نجده إلا في قصيدة واحدة تنسب الى **العباس بن عبد المطلب** مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من المنسرح)

حَتَّى احتوى بَيْتك الْمُهَيْمِن من * خندف علياء تحتهَا النُّطْقُ [١]

اما المتقارب إذ قال فيه الشاعر **تبع ابو كرب** : (من المتقارب)

فَلَو مد عمري إِلَى عمره * لَكُنْت وزيراً لَهُ وَابْن عَم [٢]

اما الرجز فقد قال فيه **عمر بن سالم الخزاعي** : (من الرجز)

فِي فيلقٍ كالبحر يَرْمِي مزبدا * فانصر هداك الله نصرا أيدا [٣]

(١) الحماسة المغربية :٤٦/١

(٢) م ن :١٠٧/١

(٣) الحماسة المغربية :٩٠/١

- البحر الخفيف

لقد شكل هذا البحر حضوراً قليلاً في اختيارات الجراوي إذ بلغ عدد الابيات المستعملة(٥ ابيات) وقد شكل بنسبة(١.٧٠٦%) وقد كان هذا البحر متردد عند الشعراء حاضر في شعرهم، فإنَّ صور هذا الوزن على الأغلب هي صور حسنة كثيرة الشيوع وتستريح إليها الأسماع فهي حسن الوقع في الآذان [١].

ومن شعراء الحماسة المغربية من وجدنا هذه الأوزن في شعره ومنهم ما ذكره الجراوي في حماسته بقوله : عبد الله بن الزبعرى مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الخفيف)

أذهب الله ضلة الْجَهْل عَنَّا * وأتانا الرخَاء والميسور [٢]

لقد تناسقت النصوص المختارة مع الأوزان فالسرعة والخفة حاضرة وإن كانت بنسبة قليلة، لقد كان هناك تنوعاً واضحاً في اختيار الاشعار والاوزان والاغراض.

(١) ينظر: موسيقى الشعر :٧٦.

(٢) الحماسة المغربية :٨٠/١ .

٢- القافية

وهي أحد العناصر التي يشكلها الشاعر للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته، وهي مظهر من مظاهر الايقاع، فالقافية هي عدة أصوات تتكون في أواخر البيت الشعري وهي أشبه بالفواصل الموسيقية التي يمكن أن يتوقعها السامع [١] ، فإن الشاعر يهتم باختيار القافية اهتماماً كبيراً كما يهتم باختيار الوزن وذلك ليتناسب الاثنان في إخراج العمل الفني بالصورة الجيدة [٢] ، لقد أختلف العلماء في تحديد القافية وحروفها فقد قال الخليل:" القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن" [٣] ، أما الاخفش فقد قال " القافية آخر كلمة من البيت"[٤] اما ابن عبد ربه الاندلسي فقد قال "القافية حرف الرويّ الذي يبنى عليه الشعر، ولا بدَّ من تكريره فيكون في كل بيت "[٥] .

وعند احصاء حرف الروي في أَشعار الحماسة المغربية وجدناها متنوعة في القوافي، والجدول الاتي سيوضح استعمال الشعراء العرب الى هذه الحروف والنسبة المئوية إلى كل قافية .

---

(١) ينظر : موسيقى الشعر :٢٤٤ .

(٢) ينظر :لغة شعر ديوان الهذليين :٢١٣ .

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه :١٥١/١ .

(٤) م ن :١٥٢/١ .

(٥) العقد الفريد :٣٤٣/٦ .

القافية	تكرارها	النسبة المئوية
اللام	٥٨	%١٩.٧٩٥
الدال	٥١	%١٧.٤٠٦
الميم	٤٥	%١٥.٣٥٨
الباء	٣١	%١٠.٥٨٠
الراء	٢٦	%٨.٨٧٣
الجيم	١٥	%٥.١١٩
الكاف	١٢	%٤.٠٩٥
الياء	١١	%٣.٧٥٤
القاف	١٠	%٣.٤١٢
الهمزة	٩	%٣.٠٧١
السين	٧	%٢.٣٨٩
الفاء	٦	%٢.٠٤٧
النون	٥	%١.٧٠٦
العين	٥	%١.٧٠٦
التاء	٢	%٠.٦٨٢

قوافي الشعراء في اشعار الحماسة المغربية، ومرات تكرارها ، والنسبة المئوية

من الجدول السابق ادركنا ان الجراوي قد اختار قوافي مطلقة فقط و القافية المطلقة هي التي يكون فيها حرفها الأخير حرفاً متحركاً اي تكون " متحركة الروي "[١] ، وقد كان ورودها في اختيارات الجراوي بنسبة كبيرة جداً إذ بلغ عدد النصوص المختارة (٢٩٣) بيتاً إذ شكل حرف اللام وهو الاكثر وروداً في اختيارات الجراوي، وقد احتل المرتبة الأُولى في الجدول المتقدم، ومن اختيارات الجراوي لهذا الحرف هو

ومن الامثلة التي اختارها الجراوي لتكون في حماسته هو قول الشاعر **ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:** (من الوافر)

نَبِيٍّ كانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا * بِما يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ [٢]

اما في المرتبة الثانية فكان من نصيب حرف الدال فقد شكل (٥١) بيتاً فمن اختيارات الحماسة قول **مالك بن عوف** في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الكامل)

أوفى وَأعْطى للجزيل إِذا اجتدي * وَمَتى تشأ يُخْبِرك عَمَّا فِي الْغَد [٣]

فجاء هنا حرف الروي هو الدال وجاء متحركاً لذلك كان من قسم القافية المطلقة في حين جاء حرف الميم في المرتبة الثالثة إذ شكل (٤٥) بيتاً وقد جاء ت هذه

---

(١)علم العروض والقافية :١٦٥ .
(٢) م ن :٧٨٦/٢ .
(٣) م ن :٧٤/١ .

الابيات متحركة الروي ومن اختيارات الجراوي في ذلك قول الشاعر كعب بن مالك مادحاً الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

نَبِي لَهُ فِي قومه إِرْث غزةٍ * وأعراق صدقٍ هذبتها أرومها (١)

وقد جاء الباء في المرتبة الرابعة في (٣١) بيتاً شعرياً ومن أمثلة الجراوي عن هذا الحرف هو قول ينسب الى أبو طالب بن عبد المطلب في مدح الرسول (صلى الله عليه واله) : (من الطويل)

وَأَن عَلَيْهِ فِي الْعباد محبَّة * وَلَا خير مِمَّن خصّه الله بالحب (٢)

فالقافية هي حرف الباء وجاء متحركاً لذلك كانت قافية مطلقة وتلاها في المرتبة الخامسة حرف الراء مشكلاً (٢٦)بيتاً.

ومن اختيار الجراوي في حماسته عن هذا الروي هو قول زهير بن صرد: (من البسيط)

إِنَّا لنشكر آلَاء وَإِن كفرت * وَعِنْدنَا بعد هَذَا الْيَوْم مدخر(٣)

نلاحظ هناك وفرة في استعمال الشعراء الى القوافي المطلقة والذي كان ضمن اختيارات الجراوي وهي التي تكون متحركة الروي بالحركات الثلاثة وذلك لأن

(١) الحماسة المغربية :٥١/١ .
(٢) الحماسة المغربية :١٠٥/١ .
(٣) م ن :٩١/١ .

الشاعر يستطيع ان يعبر عن مشاعره واحاسيسه بمساحة اكبر لطول النفس الذي تمتاز به هذه القافية .

ثانياً : ظواهر إيقاعية

١- التكرار :

هو مظهر من مظاهر الايقاع وهو " ذكر الشيء مرّتين أو اكثر" [١]، أو هو " تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره "[٢] ، فنجد في اختيارات الجراوي أنّ التكرار كان على ثلاثة أقسام تمثل القسم الأول بتكرار الحرف والقسم الثاني بتكرار التراكيب وتلاها تكرار اللفظة ومن أمثلة القسم الاول هو قول ينسب الى **العباس بن عبد المطلب** : (من المنسرح)

ثمَّ هَبَطت الْبِلَاد لَا بشرٌ * أَنْت وَلَا مُضْغَة وَلَا علق [٣]

وفي نفس هذا المعنى قال **انس بن زنيم الديلي** : (من الطويل)

وَمَا حملت من ناقةٍ فَوق رَحلهَا * أبر وأوفى ذمَّة من مُحَمَّد [٤]

فقد أسهم الشاعرين في تكرار (لا) في النص الاول وتكرار (من) في النص الثاني الذين اسهما في تأكيد الصورة بأن لا أحد يمتلك الصفات الذي يمتلكونها اهل

(١) علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني ": ٣٦٣.

(٢) جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب:٢٣٩ .

(٣) الحماسة المغربية :٤٦/١ .

(٤) م ن :٨٧/١ ، وللأستزادة بالنماذج ينظر :٥٨، ١٥٨.

البيت (عليهم السلام) فان هذا التكرار يعطي الصورة امتداداً وتوسعاً عن طريق تأكيد المعنى .

وأما القسم الثاني والذي جاء فيه تكرار التراكيب وكان كعب بن زهير متصدراً هذا النوع فقد قال : (من البسيط)

نبئت أَن رَسُول الله أوعدني * وَالْعَفو عِنْد رَسُول الله مأمول (١)

يكرر الشاعر التركيب (رسول الله) ليتخذه وسيلة الى تحقيق الغاية وهي طلب المغفرة والعفو من الله سبحانه وتعالى وهذا التكرار من اجل تحقيق تناغم موسيقي .

ومن اختيارات الجراوي الاخرى في الموضوع نفسه هو قول عبد الله بن الزبعرى: (من الخفيف)

جئتنا بِالْيَقِينِ والصدق وَالْبر * وَفِي الصدْق وَالْيَقِين سرُور(٢)

وأما القسم الثالث والذي اختص بتكرار اللفظة والذي عمد اليها الشاعر اتجاه موقف او شخص او شيء معين فمن ذلك تكرار الشاعر لصفات الرسول الخلقية وهذا ما وجدناه في الحماسة المغربية للشاعر كعب أبن مالك : (من الوافر)

نطيع نَبينَا ونطيع رَبًّا * هُوَ الرَّحْمَن كَانَ بِنَا رؤوفا (١)

---

(١) الحماسة المغربية :٦٨/١ .

(٢) م ن :٨٠/١ .

فقد كرر الشاعر اللفظة وهي الطاعة الى الله والى رسوله إذ نقل هذا الشعور الى المتلقي فقد أكدها بتكرار هذه اللفظة ليوضح احساسه وانفعالاته لحب الرسول (صلى الله عليه واله) وطاعته الرسول (صلى الله عليه واله) فهذا التكرار منح النص قوة وصلابة.

٢- التصريع

وهومن المظاهر الايقاعية والذي تكون فيه "عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته [٢]، فله دور كبير للطابع الايقاعي إذ يزيد من كثافته الايقاعية فهو أحد مقاييس الذوق والجمال وقد عملوا به اغلب الشعراء لتزيين شعرهم به لما له من أهمية كبيرة في الاسماع فمن اختيارات الجراوي في حماسته قصيدة لعمرو بن سالم الخزاعي : (من الرجز)

يَا رب إِنِّي ناشدٌ مُحَمَّدًا * حلف أَبِيه وأبينا الْأَتْلَدَا

إِن قُرَيْشًا أَخْلَفُوك الْمَوْعِدَا * وَنَقَضُوا مِيثَاقك الْمُؤَكَّدَا [٣]

فان الجرس الموسيقي والذي يتمثل بتكرار المقطع (دا) قد أضاف شيئاً من الحلاوة في النطق يرتاح لها السامع .

٣- التدوير

---

(١) م ن :٥٤/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده :١٧٣/١

(٣) الحماسة المغربية :٨٩/١، وللأطلاع اكثر ينظر النماذج :٨٨-٨٩ .

ان التدوير في ابسط تعريفاته هو" **اشتراك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني** "[١] اي ان يتقاسم الشطران بكلمة واحدة فتكون جزء الكلمة في نهاية الشطر الاول والجزء الاخر في بداية الشطر الثاني، ان التدوير جاء عفوياً من قبل الشاعر وهذه العفوية كسبته راحة عند السماع، فان إطالة النغمة الموسيقية يعني إطالة المشاعر او العاطفة وذلك للإشباع حاجته النفسية فمن استعمل التدوير في اشعار الحماسة المغربية حسان بن ثابت :

أميرٌ علينا رَسُول الملي * ك أحبب بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرا [٢]

ولبيد بن ربيعة : (من الطويل)

وَإِن تدع بالسقيا وبالعفو ترسل السَّ * مَاء لنا وَالْأَمر يبْقى على الأَصْل [٣]

يسترسل الشاعر بذكر مشاعره الى الرسول (صلى الله عليه واله) فلا يتوقف في الشطر الاول وانما جعله مستمر النغم الى الشطر الثاني .

(١) قضايا الشعر المعاصر:١١٢.

(٢) الحماسة المغربية :٦٢/١.

(٣) م ن :١١١/١ ، ولأستزادة ينظر النماذج : ٨٠،٤٦.

الخاتمة

الخاتمة :

وبعد دراستنا للأشعار التي خصّت الرسول (صلى الله عليه واله) في حماسة الجراوي أمكننا أن نتوصل ألى مجموعة من النتائج او الخلاصات يمكن أن نوجزها بالاتي:

– إن الاختيارات تمثل ذوق الجراوي فقد اختارها على أساس جمالي وذوقي، وجمعها في اطار خاص وجعلها من ضمن الحماسة ولهذا يؤثر على أذواق الاخرين وهو الوحيد الذي عمل بهذا النهج اي بدأها بالرسول (صلى الله عليه واله) ثم سائر الناس.

– لم يختر الجراوي الشعراء المشهورين الذي نظموا في الرسول واهل بيته(عليهم السلام) فقط بل اختار شعراء مغمورين لم يسلط الضوء عليهم أو شعراء لم يكن معروف عنهم قول الشعر مثل الحجاج بن علاط السلمي، سراقة بن جشعم، تبع ابو كرب، زهير بن صرد وغيرهم.

– إن النسبة الأكبر من الاختيارات كانت من نصيب المخضرمون كحسان بن ثابت الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام .

– لقد اتسع باب المديح بالأشعار إذ بدأها الجراوي بالأشعار الخاصة بالرسول (صلى الله عليه واله) ثم سائر الامداح، وكان هذا الباب كبير جداً قياساً بالأبواب الاخرى وذلك حباً بالرسول (صلى الله عليه واله) وهذا لم يكن متعارفاً عليه بالحماسات الاخرى وإنما كان من ابتداعه .

– لقد عمد الجراوي في تقسيمات الرثاء إذ استهل هذا الباب برثاء الرسول وبعده سائر المراثي، فقد رثوا الشعراء الرسول(صلى الله عليه واله) وبتعداد خصاله ومناقبه فبهذا يعبرون عن حبهم إلى رسول الله، وقد كانت تعبيراتهم صادقة .

– لقد جاء الفخر بنسبة قليلة قياساً الى الاغراض الاخرى، ويبدو أنَّ الجراوي قد اختصر كثيراً في هذا الباب، ونراه قد اتخذ قسمين الفخر بالنفس والفخر بالقبيلة .

– لقد توصل البحث الى ان الالفاظ المستعملة تمتاز بالرقة والجزالة بعيداً عنن التكلف والصنعة، وتكون متنوعة حسب الموضوع الذي تريد معالجته.

– جاءت الاختيارات متنوعة في استعمال الاساليب التصويرية (التشبيه والاستعارة والكناية)، والذي ساعدت في رسم الصورة الشعرية

– لقد ساعد التشبيه على تقريب الصورة للمتلقي وجعلها أكثر وضوحاً وبياناً، أما الاستعارة فقد اعطت حيوية إلى النصوص وهذا يدل على براعة الشعراء وقدرتهم على رسم الصورة، أما الكناية فقد أسهمت في نقل التجربة الشعرية لعمل ايحاء في مخيلة المتلقي واشراكه في العملية الشعرية .

– زخرت ابيات الاختيارات بالصور الحسية (البصرية والسمعية واللمسية والشمية)، وهذا يدل على إمكانية الشعراء وقدرتهم على توظيف الحواس.

– نجد ان الاختيارات جاءت على تسعة اوزان شعرية (الطويل، البسيط، الكامل، الوافر، المنسرح، المتقارب، الرجز، السريع، الخفيف) فجاءت هذه البحور مناسبة للأغراض الشعرية، وكشفت عن مقدرة الشعراء في توظيفها، لتضفي رونقاً للأبيات الشعرية .

– لقد غلب على الشعراء استعمالهم إلى القوافي المطلقة، والذي اضفاء درجة عالية من الموسيقى وتكثيف المعنى.

– منح الايقاع الداخلي النصوص الشعرية موسيقى وقوة في النغم، من خلال استعمال وسائل عدة في تكوين الموسيقى الداخلية(تكرار، تدوير، ترصيع).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي(ت٤٦٠)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم،١٤٠٤هـ .

٢. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أحمد عجاج كرمى، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٧هـ .

٣. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ .

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الاثير(ت٦٣٠هـ)، تح علي محمد عوض عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م .

٥. اسرار البلاغة، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني(ت ٤٧١هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة .

٦. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط١٥،دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م .

٧. الإقناع لأبن المنذر، ابو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري(ت ٣١٩هـ)، تحقيق:د.عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ط١، ١٤٠٨هـ .

٨. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري ابو البيع(ت٦٣٤هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ .

٩. إمتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي، تح محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

١٠. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم ، مكتبة غريب، مصر، ١٩٧٥م .

١١. الانوار في شمائل النبي المختار، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ط١، دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٥م .

١٢. البصائر والذخائر، ابو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس(ت ٤٠٠هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ .

١٣. البيان والتبيين، عمر بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ابو عثمان الشهير بالجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ .

١٤. تاريخ الادب العربي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م .

١٥. تاريخ التشريع الاسلامي، مناع بن خليل القطان(ت ١٤٢٠هـ)، ط٥، مكتبة وهبة، ١٤٢٢هـ .

١٦. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابي خيثمة- السفر الثاني، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة(ت ٢٧٩هـ)، تح صلاح بن فتحي هلال، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م .

١٧. تاريخ النقد الادبي عند العرب، د. احسان عباس(ت ١٤٢٤هـ)، ط٤، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٤هـ .

١٨. تاريخ دمشق، أبو قاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بأبن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م .

١٩. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، د. ط، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٢٠. تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تح عبد الصمد شرف الدين، ط٢، الدار القيمة، ١٩٨٣م .

٢١. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ابو المعالي بهاء الدين البغدادي(ت ٥٦٢هـ) ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ .

٢٢. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، ط ١، عمادة البحث العلمي - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٣٠ هـ.

٢٣. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة .

٢٤. تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي(ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ

٢٥. التكملة لكتاب الصلة، ابن الابار محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق:عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ .

٢٦. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو المنصور الثعالبي(ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة.

٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القران، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة .

٢٨. جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط٢، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٩. جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، ط١،دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

٣٠. الجمل في النحو، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)، تحقيق:د.فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ .

٣١. جمل من انساب الاشراف، احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق:سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ.

٣٢. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي(ت ١٣٦٢هـ)، تحقيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت .

٣٣. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني المعروف بالبري (ت بعد ٦٤٥هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، ط١، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣هـ .

٣٤. حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية، أ.م.د.محمد حسين المهداوي، ط١، دار الكتب، ١٤٣٨هـ -٢٠١٧م .

٣٥. الحماسة المغربية(مختصر كتاب صفوة الادب ونخبة ديوان العرب)، ابو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي (ت٦٠٩هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م .

٣٦. الحماسة للبحتري، ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق: د.محمد ابراهيم حور - احمد محمد عبيد، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، الامارات العربية، ١٤٢٨هـ .

٣٧. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ابو البقاء كمال الدين الشافعي(ت ٨٠٨هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ .

٣٨. الحيوان، عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ابو عثمان الشهير بالجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ .

٣٩. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي(ت٧١٠هـ)، تح د.كامل سلمان الجبوري،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٥م .

٤٠. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري(ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ .

٤١. دلائل الاعجاز في علم المعاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق:محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٣هـ .

٤٢. دولة الاسلام في الاندلس، محمد بن عبد الله عنان المؤرخ المصري(ت ١٤٠٦هـ)،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة .

ديوان ابي الطفيل عامر بن واثلة، تحقيق: الطيب العشاش، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٣. ديوان الجراوي، ابي العباس احمد بن عبد السلام الجراوي التادلي(ت ٦٠٩هـ)، ط١، سلسلة ذخائر التراث الادبي المغربي.

٤٤. ديوان امير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، المكتبة الشيعية، دار المعرفة.

٤٥. ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق: عبد الله سندة، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤٦. ديوان عبد الله بن الزبعرى، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، ط١، ١٩٧٨م.

٤٧. ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي، تحقيق: الدكتور حسن محمد ب اجودة، ط١، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤٨. ديوان عبد الله بن رواحة، جمع: د. وليد القصاب، ط١، دار العلوم، ١٩٨١م.

٤٩. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: الاستاذ علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٠. ديوان كعب بن مالك الانصاري، تحقيق: سامي مكي العاني، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

٥١. الذخائر والعبقريات، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

٥٢. الروض المعطار في خبر الاقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري(ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: أحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م .

٥٣. زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر، ابي بحر صفوان بن ادريس التيجيبي المرسي، تحقيق: عبد القادر محداد، بيروت، ١٩٣٩م .

٥٤. سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي(ت ١١١١هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود – علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٥٥. السيرة النبوية لأبن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري ابو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة .دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥م.

٥٦. السيرة النبوية(من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تح مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٧٦م .

٥٧. شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، تحقيق: الميرزا ابو الحسن الشعراني، ط١، ١٤٢١هـ .

٥٨. شرح الشفا، علي بن محمد ابو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت ١٠١٤هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ .

شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار التراث العربي، الكويت، ١٩٦٢م.

٥٩. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ .

٦٠. شرح معاني الاثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الازدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، ط١، عالم الكتب، ١٩٩٤م.

٦١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ابو الفضل(ت ٥٤٤هـ)، ط٢، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧هـ .

٦٢. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٦٣. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ابو بكر بن ابي عاصم وهو احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار المأمؤن للتراث، دمشق، ١٤١٥هـ.

٦٤. الصورة الادبية تاريخ ونقد، علي علي صبح، ط١، دار احياء الكتب العربية.

٦٥. الطبقات الكبرى، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

٦٦. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله(ت ٧٤٥هـ)، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ .

٦٧. العقد الفريد، ابو عمر شهاب احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بأبن عبد ربه الاندلسي(ت ٣٢٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ .

٦٨. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية، بيروت ، دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٠٥.

٦٩. علوم البلاغة(البيان المعاني البديع)، احمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٣م.

٧٠. العمدة في محاسن الشعر وادابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، ١٤٠١هـ.

٧١. الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي(ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار المعارف، مصر .

٧٢. الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، ط١، دار الاندلس، السعودية، ١٩٩٣م.

٧٣. فن الإلقاء، طه عبد الفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية، ط١، د.ت .

٧٤. فن التقطيع الشعري والقافية، د.صفاء خلوصي، ط٥، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٧م.

٧٥. فن المقال الصحفي في ادب طه حسين، د. عبد العزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١،ى د.ت .

٧٦. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة(ت ١٤٢٨هـ)،ط٥،دار العلم للملايين، بيروت .

٧٧. كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، ط١، دار ومكتبة الهلال .

٧٨. الكنز الاكبر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبد الرحمن بن ابي بكر بن داوود الحنبلي الدمشقي الصالحي (ت ٨٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى عثمان صميدة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ .

٧٩. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي(ت٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ .

٨٠. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الإفريقي المصري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٨١. ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، د.محمد بن عبد الله العوشن،ط١، دار طيبة ، د.ت.

٨٢. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الاثير(ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨٣. مجمع الاداب في معجم الالقاب، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني(ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، ايران، ١٤١٦هـ.

٨٤. مختصر الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الاسلامية، عمان – الاردن .

٨٥. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، د.محمود سالم محمد، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ .

٨٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت ٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ .

٨٧. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري ابو عبد الله ولي الدين التبريزي(ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، ط٣، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٥ م .

٨٨. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت ٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م .

٨٩. المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٩٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت .

٩١. المعجم لأبن المقرىء، ابو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الاصبهاني الخازن المشهور بأبن المقرىء(ت ٣٨١هـ)، ابي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ .

٩٢. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تح عادل بن يوسف العزازي،ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م .

٩٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .

٩٤. مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب، للحافظ ابي الحسن علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي(ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: ابي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، ط١، ١٤٢٤هـ .

٩٥. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٢م .

٩٦. ميزان الحكمة، المحمدي الريشهري، ط١، مكتب الاعلام الاسلامي، قم،١٣٦٢هـ.

٩٧. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة .

٩٨. نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، د.علي يونس، الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٣م .

٩٩. نظم الدرر في تناسب اليات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب الاسلامي، القاهرة .

١٠٠. النقد الادبي الحديث، د.محمد غنيمي هلال، نهضة مصر، ١٩٩٧م .

١٠١. نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي أبو الفرج، ط١، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٣٠٢ هـ .

١٠٢. نهاية الأرب في فنون الادب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين النويري، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ .

١٠٣. النهاية في الفتن والملاحم، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد احمدعبد العزيز، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ .

١٠٤. نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، شرح الاستاذ الشيخ محمد عبدة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .

١٠٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م .

١٠٦. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت .

الرسائل الجامعية :

١٠٧. شعر مجيد عبد الحميد ناجي دراسة موضوعية فنية، علي طالب هاشم منصور، (رسالة ماجستير)، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢م.

١٠٨. الصورة ومصادرها في شعر ابن الجراوي(ت ٦٠٩هـ)، رؤى عماد عبد الكريم ، (رسالة ماجستير)، الجامعة العراقية، ٢٠٢٢م.

١٠٩. لغة الشعر عند احمد مطر، مسلم مالك بعير الاسدي، (رسالة ماجستير)، جامعة بابل، ٢٠٠٧م.

١١٠. لغة شعر ديوان الهذليين، علي كاظم محمد علي المصلاوي، (رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.

المجلات

١١١. ابو العباس الجراوي، بحث منشور في كربلاء في الشعر العربي، العتبة الحسينية المقدسة، العدد٧ .

١١٢. الطفيات في الشعر العربي تطور وتاريخ، أ.دعبود جودي الحلي و أ.م.د علي كاظم المصلاوي و م.م علي حسين يوسف، (بحث)، مجلة أهل البيت(عليهم السلام)، العدد ١٠ .

١١٣. المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي دراسة وصفية في الموضوع الشعري، الاستاذ المساعد الدكتور علي كاظم المصلاوي – المدرس المساعد اسراء مهدي شهيد، (بحث منشور)، مجلة الباحث، المجلد١٤، العدد٣، ٢٠١٦.

Abstract:

The research entitled “The Messenger and his family (peace be upon them) in the poems of the Moroccan enthusiasm” came as an attempt in which we seek the poems related to the Messenger and his family (peace be upon them) in the book “The Moroccan enthusiasm” by Al-Jarawi. Because of the importance that the Messenger and his family (peace be upon them) have for poets and even for all people.

After the introduction and introduction, the research was organized into three chapters, followed by a conclusion with the results of the research and a list of sources and references. The introduction was entitled: Introducing Al-Jarawi and his enthusiasm.

The first chapter is entitled: Thematic formation: It includes three sections: the first: (praise), the second section: (lamentation), and the third section: (pride).

The second chapter is entitled: Verbal and Syntactic Formation, and it includes two sections: the first: (words), and the second: (compositions).

The third chapter: Imagery and rhythmic formation. This chapter is divided into two sections: The first topic: (Image), and I studied in the second (Rhythm).

The nature of the research required relying on the descriptive and analytical approach, and in this research I followed one approach, which is by presenting a summary of the

main and sub-topics by referring to the opinions of scholars and their treatment of them, then seeking and analyzing the poetic evidence from Al-Jarawi's book Al-Hassama Al-Maghribiya.

The thesis reached the most important results, including: Al-Jarawi presented to us a group of obscure poets whom critics did not care about, and the Andalusians' knowledge of Arabic literature.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala
College of Education for Human Sciences

The Messenger and his family (peace be upon them) in Moroccan poetry

A letter submitted by the student

(Sarah Abbas Mahdi)

To the Council of the College of Education, University of Karbala, as part of the requirements for obtaining a Master's degree in Arabic Language and Literature.

Under supervision

Prof. Dr

Ali Kazem Muhammad Ali Al-Maslawi

144٥ AH 2024 AD